الموقف البريطاني من النزاع القطري–البحريني حول مدينة الزيارة (١٩٣٧-١٩٥٠)

محمود أحمد محمد أحمد*
mam10@fayoum.edu.eg

ملخص

تعد منطقة الخليج العربي من أكثر المناطق تعرضًا للنزاعات الحدودية، فلا نجد دولتين فى الخليج إلا وبينهما نزاع حدودي؛ ذلك أن ترسيم الحدود قام به المستعمر البريطاني، حيث عمل على تعيين الحدود بشكل يتلاءم مع مصالحه وتقسيم المنطقة بشكل يسهل عليه التعامل معها. وتأسيسًا على ذلك اتسمت العلاقات بين قطر والبحرين بالتوتر الذي سببه الخلاف على مدينة الزيارة. وتعود أصول هذا الصراع إلى القرن الثامن عشر؛ حيث تم تأسيس الدولتين، والتنافس بين مشيختى قطر والبحرين على فرض السيادة عليها. وعندما أعلنت بريطانيا عام ١٨٧٨م الإمارتين كيانين سياسيين منفصلين: قطر تحت حكم آل ثاني، والبحرين تحت حكم آل خليفة، لم تجرِ عملية رسم دقيقة للحدود بين الإمارتين، بل ظلت هذه الحدود مبهمة لا تثير أيًا من الكيانين، لعدم وجود ما يبرر إثارتها، ومع ظهور النفط فى المنطقة تفجر الخلاف بين الدوليتن على الزيارة في عام ١٩٣٧م. وقد استمر اضطراب الأوضاع بين البلدين بشأن الزيارة حتى بدايات عام ١٩٥٠م، عندما توصلت بريطانيا إلى تسوية مؤقتة للنزاع.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا – قطر – البحرين – الزيارة – شركة نفط قطر.

* مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب – جامعة الفيوم

تقديم:

تقع الزيارة على الساحل الشمالى الغربي من شبه جزيرة قطر، مقابل جزيرة البحرين من جهة الجنوب[١]، حيث تبعد عنها حوالي ٨ كم [٢] وتبعد عن الدوحة بحوالي ١١٠ كم تقريبًا [٣] وتبلغ مساحتها حوالي ٦٠ هكتارًا (٤,٦ كم^{٢}) [٤] وكانت الزيارة بفضل موقعها من أهم مراكز التجارة في الخليج في القرن الثامن عشر[٥]؛ مما جعلها تجذب أعدادًا كبيرة من تجار البحرين إليها؛ إذ كان ميناؤها يستقبل السفن التي تحمل السلع المختلفة والقادمة من مناطق الخليج العربي الأخرى لتباع أو تبادل بسلع أخرى في أسواق الزيارة[٦].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مدينة الزيارة كانت مهجورة منذ أواخر القرن التاسع عشر؛ لتعرضها للقصف البريطاني وتدمير آل ثاني، وبقيت المنطقة مهدمة ومدمرة حتى عام ١٩٣٥م، ومع ذلك كان آل خليفة واتباعهم من قبيلة النعيم يستغلونها في الصيد والرعي[٧].

دوافع النزاع وأصوله التاريخية:

لا ينفصل نزاع الحدود بين قطر والبحرين حول الزيارة عن بقية نزاعات الحدود في المنطقة العربية، من زاوية طرح المزاعم والمسوغات نفسها التي تثبت حق كل طرف[٨]. وعلى غرار المناطق الحدودية التي يشتد حولها النزاع والخلاف بين دول الخليج فإن المناطق الحدودية موضوع الخلاف البحريني القطري، تعد هي الأخرى غنية بالموارد النفطية والمياه العذبة، بالإضافة إلى موقعها الإستراتيجي بالنسبة للدولتين معاً[٩] غير أن هناك دوافعًا وأسبابًا أخرى لهذا النزاع تعود إلى اعتبارات تاريخية وظروف سياسية اكتنفت عملية نشوء الدول بالمنطقة، بالإضافة للعوامل الجغرافية الاقتصادية[١٠].

أما الأصول التاريخية لهذا النزاع فتمثل في أن الزيارة عبارة عن مستوطنة أنشأها آل خليفة، عندما هاجروا إلى قطر في عام ١٧٦٦م[١١] وانتقلوا للعيش فيها قادمين من الكويت حيث كانوا جُزءًا لا يتجزأ من حلف العتوب [١٢] وعندما غادروا قطر إلى البحرين في عام ١٧٨٣م[١٣] أعلنوا ملكيتهم للزبارة وفرضوا سيطرتهم على

قبيلة النعيم المقيمة فيها[١٤] وبسبب ادعاءات آل خليفة حول الزيارة نشأت سلسلة من المنازعات بين قطر والبحرين، ولم تفلح كل المحاولات في إيجاد حل لها. وعلى الرغم من تحذير بريطانيا لآل خليفة في عام ١٨٧٣ من التدخل فى شؤون الزيارة [١٥] فإن البحرين بدأت تدعم اتباعها من قبيلة النعيم وتمدها بالسلاح [١٦].

وقد كان من الطبيعي أن تتدخل بريطانيا، بوصفها الحَكَم الذي يدير النزاعات والخلافات الخليجية آنذاك[١٧] وجاء رد حكومة الهند البريطانية بإنكار ادعاءات شيخ البحرين في أراضي قطر، ومنها الزيارة؛ مما أفضى إلى جلاء قوات البحرين عن المدينة عام ١٨٧٥م[١٨]، الأمر الذي دفع آل ثاني في عام ١٨٧٨ للسيطرة على الزيارة وتدميرها لمحو أى آثار لآل خليفة، ثم فرضوا سيطرتهم على قبيلة النعيم التى أعلنت ولاءها لقطر[١٩] ومنذ ذلك التاريخ بدأ آل ثاني في الاعتزاز بهويتهم، ومعارضة أي تحرك بحريني ضد أراضيهم[٢٠] ومع ذلك جددت البحرين مطالبتها بمنطقة الزيارة في عام ١٨٧٩م[٢١].

وفي معاهدة لندن ١٩١٣م تعهدت بريطانيا بعدم السماح للبحرين بالتدخل في الشؤون الداخلية لقطر، مقابل إرضاء البحرين وذلك بضم جزر حوار لها [٢٢]. وقد كرس البريطانيون الوضع الجديد باتفاقية عام ١٩١٦م، التي وضعت شبه جزيرة قطر تحت الحماية البريطانية المباشرة [٢٣] وعلى الرغم من تحذير الوكيل السياسي البريطاني لآل خليفة من التدخل في شؤون الزيارة، فإن البحرين طلبت في عام ١٩٢٠ السماح لها بفتح ميناء الزيارة واستخدامه، لكن رُفضت مطالب آل خليفة [٢٤].

وبذلك اعترفت بريطانيا بسيادة آل ثاني على شبة جزيرة قطر ومنع آل خليفة من التدخل فيها، وقد اعتبر هذا الاعتراف البريطاني أساسًا للحدود بين البلدين، وإن لم يتم تحديدها رسميًا أو تحديدها على أساس الجغرافيا، الأمر الذي تسبب فى صراع طويل بين آل ثاني وآل خليفة على الزيارة، ذلك الصراع الذي تجدد في عام١٩٣٧[٢٥]

أما عامل الجغرافية الاقتصادية فيعتمد على أن قطر والبحرين كانتا قريبتين من بعضهما البعض، واشتركتا في مصادر اقتصادية متطابقة تقريبًا، تعتمد على الشحن

وتجارة اللؤلؤ، مما أدى إلى تنافس كبير بين المشيختين على الأسواق المحلية وعلى المناطق الحدودية مثل الزيارة [٢٦].

أما العامل السياسي لهذا النزاع فيتمثل في أن كل من قطر والبحرين قد أبرمتا معاهدات مماثلة مع بريطانيا، مما جعل كلا المشيختين تعتمدا عليها في فى إدارة شؤونهما الداخلية والخارجية، وكان أي اتصال مباشر بينهما يعد مخالفًا لبنود تلك المعاهدات،التى أسهمت في توسيع الفجوة بين المشيختين المتجاورتين؛ حيث لم يتمكنا من مناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك مباشرة، أضف إلى ذلك أن بريطانيا لم تكن ترغب فى تسوية الخلافات بين قطر والبحرين لإبقاءهما معتمدين عليها فى إدارة شؤونهما[٢٧].

ومن الملاحظ أن بريطانيا لم تجر عملية رسم دقيقة للحدود بين الإمارتين، بل ظلت هذه الحدود مبهمة لا تثير اهتمام أيً من الكيانين، لعدم وجود ما يبرر إثارتها، وخصوصاً عندما تدخل في عملية تعيين الحدود جزر صخرية غير مسكونة لا تأتي بفائدة لمن يريد المطالبة بها[٢٨] فقد أحدث الاستعمار البريطاني –عن عمد– تداخلاً وتشابكًا في الحدود بين قطر والبحرين وبالتحديد في الخلافات التي نشبت بينهما على منطقة الزيارة؛ كي تبقى المسألة قابلة للانفجار في أية لحظة يراها مناسبة لذلك، ولكي تتحكم بريطانيا بعملية نزع الفتيل في الوقت المناسب [٢٩].

وقد لعب اكتشاف النفط والصراع بين الشركات الأجنبية في الثلاثينيات من القرن الماضي دورًا مهمًا في إثارة النزاع بين قطر والبحرين حول الزيارة، الأمر الذي دفع حكام هذه المنطقة إلى تسريع إنهاء ترسيم الحدود بينهما وإنهاء النزاعات الحدودية؛ حيث إن الشركات النفطية لا تستطيع أن تعمل في منطقة تكون محل نزاع بين دولتين، وكان لزامًا أن يتم إنهاء هذه الخلافات حتى تستطيع الشركات توقيع امتياز التنقيب عن النفط [٣٠].

ولقد أثير النزاع مرة أخرى على الزيارة مع بداية منح شيخ قطر عبدالله بن جاسم آل ثاني (١٩١٣م–١٩٤٩م) امتياز النفط إلى شركة النفط الأنجلو– فارسية (APOC) Anglo–Persian Oil Company [٣١] في ١٧ مايو ١٩٣٥ للعمل في أراضي

قطر ومنها الزيارة [٣٢]. ومع الامتياز تجددت مطالبة البحرين بالزيارة مرة أخري، عندما تلقى شيخ البحرين حمد بن عيسي آل خليفة (١٩٣٢-١٩٤٢) [٣٣] في عام ١٩٣٧م عرضًا من شركة نفط البحرين الأمريكية (بابكو) Bahrain Petroleum Company [٣٤] بتخصيص مساحات إضافية للتنقيب عن النفط [٣٥] ومن هنا دبَّ الخلاف بين قطر والبحرين حول ملكية الزيارة [٣٦].

ثم تفجرت التوترات بين البلدين في ١٢ مارس ١٩٣٧م عندما قام الشيخ عبدالله بن جاسم بزيارة الزيارة والقرى الشمالية المحيطة بها [٣٧]. تزامنت هذه الزيارة مع وجود بعثة استكشافية تابعة لشركة النفط الأنجلو-فارسية للمسح الجيولوجي في قطر ومنها الزيارة؛ حيث كانوا يتطلعون لإنشاء ميناء فى الزيارة لتسهيل التنقيب عن النفط[٣٨] وقد عُثر على النفط بكميات تجارية يمكن الاستفادة منه مستقبلاً [٣٩] لذا ادعت كل من قطر والبحرين أن هذه المدينة ضمن ممتلكاتها [٤٠].

لم يكن امتياز النفط وحده السبب في زيارة الشيخ عبدالله بن جاسم للزيارة، في الواقع كان السبب المباشر لزيارته نزاعًا قبليًا [٤١] اندلع على إثر قيام أحد أفراد قبيلة النعيم ويُدعى رمزان بالإقدام على تطليق زوجته (لم يتم ذكر اسمها في الوثائق البريطانية) فتزوجت هذه الطليقة مُجددًا من أحد أفراد عائلة الجبر وهي عشيرة أُخرى من قبيلة النعيم، الأمر الذي اعتبر إساءة لزوجها السابق، وقد تسبب هذا النزاع في انقسام داخل قبيلة النعيم، حيث قام رمزان واتباعه بالتحالف مع الشيخ عبدالله بن جاسم، الذي قام بتهديد قبيلة النعيم التي تتبع بولائها لآل خليفة بفرض الضرائب عليهم[٤٢].

في واقع الأمر استغل الشيخ عبدالله بن جاسم حادثة زمران لتأكيد سلطته على الزيارة، وقطع صلات الشيخ راشد بن محمد الجبر شيخ قبيلة النعيم بالشيخ حمد بن عيسي آل خليفة، فقام بتنفيذ تهديداته بفرض بعض الرسوم على واردات قبيلة النعيم من البحرين، وكذلك قام بنشر بعض القوات لمراقبة الوافدين إلى الساحل الشمالى الغربي لقطر [٤٣].

وقد سارع الشيخ راشد بالاتصال بحاكم البحرين؛ حيث شكا له أن الشيخ عبدالله "يفرض ضرائب" على رعايا آل خليفة [٤٤] وأمام تحدي الشيخ راشد لهذه القرارات، أرسل الشيخ عبدالله رسالة إليه أمهلهُ فيها سبعة أيام لإعلان ولائه وخضوعه لشيخ قطر[٤٥] الأمر الذي دفع مسألة الزيارة وملكيتها إلى صدارة المشهد السياسي بين البلدين[٤٦].

وفي ١٤ مارس١٩٣٧م أخبر الشيخ حمد آل خليفة توم هيكينبوثام Tom othamHickinb –الوكيل السياسي في البحرين– بزيارة الشيخ عبدالله بن جاسم للزيارة، وفرض الضرائب على اتابعه من قبيلة النعيم [٤٧] وهو الأمر الذى نفاه شيخ قطر في اتصالاته مع هيكينبوثام، مؤكدًا أن هدفه من هذه الإجراءات حماية البلاد من التهريب من خلال نشر الجنود لحماية السواحل [٤٨].

وعلى الرغم من أن الحكومة البريطانية سعت إلى تهدئة الموقف بين الشيخين، إلا أن شيخ قطر استمر في فرض سيطرته على الزيارة وإخضاعهِ لقبيلة النعيم، فقد أمر حُرَّاسَهُ بمراقبة سواحل الزيارة لمنع عمليات التهريب التي قام بها رجال قبيلة النعيم من البحرين إلى سواحل قطر الشمالية، وتسببت في إلحاق الضرر باقتصاد الأخيرة، التي عانت من كساد كبير ناتج عن تدهور تجارة اللؤلؤ[٤٩] .

وفي هذا الصدد أبدى شيخ قطر رغبته في إقامة مركز جمركي في الزيارة؛ لإخضاع واردات النعيم القادمة من البحرين للتفتيش، وبذلك يمنع حصولهم على الأسلحة التي استعملوها ضده، خاصة أن النعيم اعتمدوا كليًا على ميناء الزيارة في الحصول على احتياجاتهم من البحرين، فضلاً عن حصول قطر على موارد إضافية تساعدها على تجاوز ظروفها الاقتصادية الصعبة [٥٠].

وبينما استمرت الأزمة فى التصاعد أرسل المُقيم السياسي فى بوشهر ترينشارد كرافن فول Trenchard Craven Fowl برأيه للوكيل السياسي فى البحرين بأن الزيارة تعود إلى قطر[٥١] ومن الواضح أن المصالح النفطية البريطانية فى قطر دفعت السياسة البريطانية لحماية حكم آل ثاني فى شبه جزيرة قطر، فحتى ذلك الوقت لم تكن سلطة شيخ قطر قد امتدت لخارج قرى ومدن الساحل الشرقي. ولا شك أن الدعم

السياسي البريطاني والمتمثل فى وجود عمال النفط فى الزيارة، قد دفع الشيخ عبدالله بن جاسم إلى التعامل باعتباره رجل دولة؛ حيث قام بتأسيس نظام للجمارك وحرس الحدود باعتبارها تدابير وقائية ضد عمليات التهريب من البحرين(٥٢). وقد أكد هيكينبوثام أن الإجراءات التي قام بها حاكم قطر في هذه المرحلة كان يهدف من ورائها أن يظهر للعالم بشكل عام ولقبيلة النعيم بشكل خاص أنه الحاكم الفعلي لمنطقة الزيارة (٥٣).

وفي واقع الأمر أن قضية مواجهة التهريب كانت تشير إلى واردات الشيخ راشد بن محمد الجبر من البحرين، والتي شكلت شريانًا لنفوذ آل خليفة فى الزيارة؛ لذا استغل الشيخ عبدالله بن جاسم الصراع القبلى الداخلى في الزيارة، من أجل إنهاء نفوذ حاكم البحرين من شبة جزيرة قطر وإخضاع قبيلة النعيم (٥٤)؛ لأن إقامة المركز الجمركي في الزيارة سيؤدي في المستقبل إلى ارتفاع أسعار السلع الواردة إلى قبيلة النعيم، خاصة إذا ما تم القضاء على عمليات التهريب، وهذا يعني تحول تجارة النعيم من البحرين إلى قطر وأسواقها وبذلك سيكونون تحت سيطرة قطر(٥٥).

والجدير بالذكر أن هذه الإجراءات قد أفسحت المجال لظهور الحدود السياسية بمفهومها الحديث، حيث كان النظام الجمركي للشيخ عبدالله يهدف إلى القضاء على أنماط الاتصال القديمة بين قطر والبحرين. فقد كانت الزيارة حتى عام ١٩٣٧ – مثل أجزاء أخرى من شبه الجزيرة العربية– أرضًا حرة للتنقل تعتمد على أسلوب الحياة الاقتصادية التقليدية القائم على حرية التنقل للحصول على الموارد والإمدادات(٥٦) فلا يوجد جمارك مفروضة على البضائع القادمة إلى قطر من البحرين، فقد اعتادت قبيلة النعيم على رعي أغنامهم في الزيارة دون معارضة أو دفع الضرائب إلى أي من الشيخين (٥٧) لكن هذا الوضع قد تغير بفعل الشيخ عبدالله بن جاسم ، الذي دفعه عالم النفط إلى إنشاء نظام جمركي في الزيارة (٥٨) .

وبسبب هذه الإجراءات ورفض بريطانيا لتدخل البحرين في الصراع الدائر في الزيارة، أعلن راشد بن محمد الجبر أنه في حاله عدم حصوله على مساعدة البحرين لمواجهة الشيخ عبدالله بن جاسم فإنه سيلجأ إلى ابن سعود(٥٩) للحصول على مساعدته، وقد جاءت هذه الخطوة من جانب الشيخ راشد للحصول على الدعم

البريطاني ضد إجراءات الشيخ عبدالله بن جاسم تجاه قبيلة النعيم؛ حيث إن بريطانيا كانت تخشى من أطماع ابن سعود في قطر [٦٠].

وخوفًا من هجوم الشيخ عبدالله بن جاسم على الزيارة، حشد الشيخ راشد رجاله للتجمع حول أنقاض مدينة الزيارة القديمة احتجاجًا على التهديدات القطرية، وفي غضون ذلك قام الشيخ حمد آل خليفة بإرسال ثلاثة من حراسه إلى شواطئ الزيارة، حيث قاموا برفع العلم البحريني. وقد فسر الشيخ عبدالله بن جاسم هذه الإجراءات على أنها تمرد من جانب رعاياه بتحريض من البحرين وهدد بعمل عسكرى ضد قبيلة النعيم [٦١] ومع تفاقم الأزمة ازدادت المخاوف البريطانية من أنَّ هجومًا مُتوقعًا قد يقع فى حق قبيلة النعيم عندما علم الوكيل السياسي أنَّ قبيلة النعيم تستعد للدفاع عن نفسها مدعومةً بألف رجل [٦٢].

ومع زيادة حدة الخلاف بين الجانبين طلب هيكينبوثام من الشيخ جاسم بضرورة ضبط النفس والتزام الهدوء وعدم اتخاذه أية إجراءات من المُحتمل أن تُسبب المشاكل فى المنطقة حتى يتم البت فى قضية الزيارة من قبل المقيم السياسي في بوشهر [٦٣].

على الجانب الآخر طلب هيكينبوثام من الشيخ حمد آل خليفة سحب حراسه الذين ذهبوا مؤخرًا إلى الزيارة وإيقاف أعمال الترميم فى قلعة مرير [٦٤] انتظارًا لنتائج التحقيقات من قبل الحكومة البريطانية [٦٥] وقد وافقت البحرين على مقترحات هيكينبوثام، والتمست منه تأمين رعاياها في الزيارة من أي تعدى من جانب قطر [٦٦] كما أكد الشيخ حمد مُجددًا للبريطانيين عدم إقدامه على أيٍ فعلٍ دون الرجوع إلى الحكومة البريطانية [٦٧].

المفاوضات بشأن ملكية الزيارة:

وإدراكًا من الجانب البريطاني أن اندلاع العنف أصبح وشيكًا بين قطر والبحرين بشأن الزيارة، فتح البريطانيون مفاوضات مع الأطراف المعنية، وبحلول نهاية أبريل ١٩٣٧م تمكنوا إلى حد ما من تحقيق الاستقرار في المنطقة[٦٨] وتبع ذلك جولة من المفاوضات–برعاية الوكيل السياسي البريطاني في البحرين– بدأت في الثالث

عشر من مايو واستمرت حتى الثالث والعشرين من يونيو من العام نفسه [٦٩] وخلال هذه المرحلة سعا الشيخان إلى صياغة مزاعم بشأن ملكية الزيارة مبنيةً على الاعتبارات التاريخية والجغرافية، فمن الملاحظ أن النزاع بين قطر والبحرين على الزيارة لا ينفصل عن بقية نزاعات الحدود في المنطقة العربية، من زاوية طرح المزاعم والمسوغات نفسها التي تثبت حق كل طرف [٧٠] فقد بني النزاع البحراني– القطري على أرضية معقدة من الدعاوى والاعتبارات الجغرافية والتاريخية[٧١].

وقد اعتمد منطق قطر بشأن الحقوق التاريخية على أساس أن الزيارة تعد مصدرًا تاريخيًا مهمًا، فمنها تبدأ سلطة آل ثاني في قطر منذ استقرارهم بها، وكان ثاني جد الأسرة مولودًا بها وكان من تجار اللؤلؤ المشهورين [٧٢] واستطاع الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني (١٨٧٦–١٩١٣م) الحصول على الانفصال عن البحرين بمقتضى المعاهدة المبرمة عام ١٨٦٨م، حينما أقدمت سلطات الحماية البريطانية على فصل قطر إداريًا عن البحرين ومنع آل خليفة من التدخل في شؤونها[٧٣] حتى الاتفاقية الموقعة بين بريطانيا والبحرين في فبراير عام ١٨٢٠م لم تتضمن نصاً يعني أن قطر تابعة للبحرين[٧٤] وقد كرس البريطانيون الوضع الجديد باتفاقية عام ١٩١٦م،التي وضعت شبه جزيرة قطر تحت الحماية البريطانية المباشرة [٧٥].

اعتمد منطق قطر–أيضًا– في مليكتها للزبارة على القرار البريطاني فى عام١٨٧٥م، عندما أعلنت بريطانيا أن هذه المنطقة تابعة لقطر [٧٦] ولما كان سكان الزيارة من بني النعيم غير خاضعين لسلطة آل ثاني بل يغيرون على جيرانهم فقرر الشيخ جاسم بن محمد أن يقضي على قوتهم فهجم عليهم بقوة كبيرة عام ١٨٧٨م وحاصر قلعة مرير خمسة عشر يومًا، سقطت بعدها وتفرقت قبيلة النعيم بين الدوحة والمنامة، وبذلك انتهى وجود آل خليفة في الزيارة [٧٧].

كذلك استندت قطر إلى توضيح الأحداث والاتفاقيات المبرمة عام ١٩١٣م، ١٩١٤م والرسائل المتبادلة عام ١٩٣٧ م بين المقيم السياسي البريطاني ووزير الدولة لشؤون الهند، وكلها تشير –بشكل واضح– إلى أنه لم يكن للبحرين سيادة على الزيارة[٧٨].

من ناحية أخرى اعتمدت قطر في إثبات ملكيتها للزيارة على اتفاقية امتياز النفط لعام ١٩٣٥م والتي أكدت على أن الزيارة جُزءًا لا يتجزأ من قطر، وأن الموافقة على عملية التنقيب عن النفط نصت على أن يشمل الامتياز جميع الأراضي القطرية ومنها الزيارة [٧٩] .

كما أكدت قطر للوكيل السياسي البريطاني فى البحرين أن الزيارة تأتي ضمن ولايتهم القضائية منذ الحكم العثماني[٨٠] وأنَّ الشيخ راشد شيخ قبيلة النعيم هو مواطن تابع لهم[٨١].

على الجانب الآخر، تعتمد رواية البحرين بشأن ملكية الزيارة على أن حاكم قطر طمع في وجود النفط في أرض الزيارة، وأراد أن يصفي الموقف لصالحه فاختلق تلك المشكلة، وجاءت الادعاءات البحرينية بملكية الزيارة على النحو التاللي:

١- لسنوات عديدة مضت كانت قبيلة النعيم –وهي بحرينية الأصل وبعض أفرادها يقطنون البحرين– هي الساكنة الوحيدة في الزيارة.

٢- أن قبيلة النعيم في الزيارة لا تدفع الضرائب بما فيها رسوم الجمارك إلى شيخ قطر، كما أن شيخ قطر لم يكن يصر أن يحمل رعايا البحرين وثائق سفر لمن يزورون الزيارة.

٣- أن قبيلة النعيم تطيع الأوامر التي يصدرها شيخ البحرين لسنوات طويلة[٨٢] .

٤- اعترفت حكومة البحرين بأنها لا تشرف على إدارة الزيارة ولا تجبى الضرائب منها [٨٣].

٥- أنَّ الزيارة ومُنذ الأحداث التي وقعت فيها عام ١٨٩٥[٨٤] لم تُقْدِم أسرة آل ثاني على أي عمل ذي صلة بالزيارة حتى عام١٩٣٧ [٨٥].

وفي محاولة من الجانب البحريني للحصول على دعم الحكومة البريطانية لإدعائها بملكية الزيارة، أوضح الشيخ حمد أن مطالبته بالزيارة لن تؤثر بأي صورة من الصور على حقوق شركة نفط قطر وعملياتها، حيث قام حاكم البحرين بإرسال رسالة إلى الوكيل السياسي فى البحرين يُخبره عن علمه برغبة شركة امتيازات النفط المحدودة

فى إنشاء ميناءٍ لها فى الزيارة، ، وأنه على استعداد للتفاوض مع الشركة فى هذا الشأن[٨٦].

من الملاحظ أن روايات البحرين بشأن ملكية الزيارة ركزت على هوية سكانها شبه الرحل؛ فقد أدَّعى آل خليفة بأن قبيلة النعيم التي تسكن الزيارة هي من أصل بحريني [٨٧] وتدين بالولاء والطاعة الكاملة لحكام البحرين منذ استقرارهم فى الزيارة عام ١٧٦٦[٨٨]

وتعليقًا على هذه الرويات، يري بعض الباحثين أن مشكلة الزيارة تعد مشكلة فريدة من نوعها؛ إذ لا يمكن تصنيفها أو وضعها في قالب قانوني؛ لأنها ليست مطالبة بإقليم ولكنها مطالبة بالسيادة على رعايا دولة يقطنون فى إقليم يقع خارجها[٨٩] وأن مضمون رواية البحرين يرتكز على طاعة قبيلة النعيم وولاءها لحاكم البحرين[٩٠] أضف إلى ذلك أن فكرة الحقوق التاريخية لم يعد ممكنًا التمسك بها أو الاحتجاج بها في منازعات الحدود، باعتبار أن التذرع بهذه الفكرة سيقود إلى نتائج وصراعات يتسع نطاقها ليشمل العديد من دول المنطقة[٩١].

وفي واقع الأمر، كانت مسألة " الطاعة الكاملة للنعيم" هي الدليل الوحيد الذي قدمه الشيخ حمد آل خليفة للتأكيد على مزاعمه بشأن ملكية الزيارة، على الرغم أنه لم تكن هناك اتفاقيات بين الشيخ راشد بن محمد الجبر شيخ قبيلة النعيم وبين حكام البحرين، كما أن قبيلة النعيم فى بداية الصراع على الزيارة انقسمت إلى فريقين: الفريق الأول: يدعم آل خليفة ويتزعمه الشيخ راشد، والفريق الثاني: يدعم الشيخ جاسم ويتزعمه زمران [٩٢] إضافة إلى ذلك أن البحرين لم تُحصل أى ضرائب من قبيلة النعيم، وهي دلائل أساسية لتحديد طبيعة العلاقة بين الحاكم والتابع، الأمر الذي أضعف قضية آل خليفة في هذا الصدد[٩٣] كما أن رواية آل خليفة بشأن تبعية القبائل فى الزيارة لهم قد تجاهلت وجود قبائل أخرى في المدينة مثل قبيلة آل مسلم، التي كانت تسيطر على المنطقة عندما نزل آل خليفة لأول مرة في عام ١٧٦٦م [٩٤] .

وبالإضافة إلى ادعاءاته تجاه سكان الزيارة، أكد حاكم البحرين أيضًا ملكيته الجغرافية للزيارة، حيث كانت أحد الحجج الأساسية للشيخ حمد أن أجداده قد قاموا

ببناء المنازل والمساجد والحصون والقنوات والمقابر القديمة في الزيارة، ويمثل حصن المرير في ضواحي الزيارة القديمة الرمز الرئيسى لهذا الادعاء [٩٥] إلا أنه مع تجدد الصراع في عام ١٩٣٧م كانت كل المباني التي ادعى آل خليفة ملكيتها منذ قرون في الواقع مدمرة ودفنت في رمال الصحراء، ولهذا السبب ومن أجل إثبات مزاعمه سارع حاكم البحرين بإرسال حراسه في أبريل من عام ١٩٣٧م إلى الزيارة لتمييز المنطقة بالأعلام ومعهم مواد البناء لبدء أعمال الترميم في قلعة مرير معلم آل الخليفة الرئيسي[٩٦] .

رفضت بريطانيا الادعاءات البحرينية وأبلغت البحرين" أنه من الطبيعي عند نزوح قبيلة تابعة لشيخ ما إلى أرض تابعة لشيخ آخر يظل ولاء القبيلة تابعًا لشيخها الأصلي، وأن ذلك لا يعطيه حق المطالبة بالأراضي التي كانت تقطنها تلك القبيلة، لأنه سيشوه خريطة الخليج، فعلى سبيل المثال: يمكن للبحرين المطالبة بالأحساء بسبب قبيلة الدواسر[٩٧] وأن عدم فرض شيخ قطر الضرائب أو مطالبته بوثائق السفر فإن مرجعه إلى عدم رغبة القطريين في الاصطدام مع قبيلة النعيم، وأن اعتراف البحرين بعدم إشرافها على إدارة المنطقة وعدم أخذها الضرائب يعني أنها تستند على أساس ضعيف فى ادعاءاتها [٩٨] .

وكان الموقف الذي انتهت إليه الحكومة البريطانية بعد دراستها أنها أبلغت شيخ البحرين بأنه ليس له حقوق واضحه أو مهمة في الزيارة [٩٩] وأن أسانيده ضعيفة ويجب أن تسقط، والحقيقية أن بريطانيا واجهت موقفًا صعبًا للغاية؛ بسبب الصداقة التي تربطها بحكومة البحرين من جهة، ولأهمية قطر النفطية من جهة أخرى، لذا حثت الأطراف المتنازعة على الدخول في مفاوضات[١٠٠].

ورأى الوكيل السياسي هيكينبوثام قبل بدء المفاوضات ضرورة تحديد جنسية قبيلة النعيم باعتباره شرطًا مسبقًا لحل النزاع بين قطر والبحرين [١٠١] فقد أشار إلى أنه يجب منح النعيم حق تقرير المصير من خلال الاستفتاء بشأن الحاكم الذي يرغبون في خدمته [١٠٢] .

غير أن فكرة الاستفتاء لم تتحقق قط، وبدلاً من ذلك عرض الشيخ حمد بن عيسي البديل الخليجي الخاص به لتحقيق فكرة تقرير المصير، حيث وصلت للمقيم السياسي في الأسبوع الثالث من شهر يونيو ١٩٣٧م عريضة موقعة من حوالي ٥٣٦ من رجال النعيم أكدوا فيها ولاءهم لحاكم البحرين وأن الزيارة والقرى المحيطة بها هي ملك آل خليفة من أقدم العصور (١٠٣).

على أية حال، اختار البريطانيون في النهاية سياسة تجميد الموقف، وإعادة الأوضاع في الزيارة إلى ما كانت عليه قبل أزمة ١٩٣٧م، وقرروا التعاون مع قطر والبحرين وحملهما على البدء بمفاوضات لحل المشكلة حلًا سلميًا، واشترطت قطر قبل بدء المفاوضات أن تزيل البحرين المنشأت والتحصينات جميعها التي وضعتها في الزيارة، وأن يتم ذلك بإشراف من قطر(١٠٤).

وغنى عن البيان أرادت بريطانيا التوفيق في سياستها تجاه الإمارتين؛ فهي مرتبطة بقطر باتفاقية حماية أراضيها بعد حصولها على امتياز النفط في قطر، وفى الوقت نفسه فإنها مرتبطة بالبحرين من خلال معاهدات حماية أيضًا(١٠٥).

وافق الشيخ عبدالله بن جاسم على دعوة المقيم السياسي في الخليج للمشاركة في محادثات مع حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى في مايو ١٩٣٧ (١٠٦) وأرسل الشيخ عبدالله نيابة عنه سكرتيره الخاص صالح المانع وناصر العطية (١٠٧)، وفي صباح يوم ١٢ مايو عُقد أول اجتماع بين الطرفين دون الوصول إلى اتفاق (١٠٨).

وتجددت المفاوضات بين الفريقين مرة ثانية في ١٩ مايو، وقد عُرض على الوفد القطري مشروعاً يتضمن النقاط التالية:

١- إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه فى الزيارة قبل بدء النزاع القائم.

٢- عدم السماح لرعايا البحرين (من غير قبيلة النعيم) بالاستيطان بالزيارة.

٣- خضوع قبيلة النعيم لحكم الشيخ جاسم، ولكن إذا ما قررت الرحيل عن شبه جزيرة قطر فلها كامل الحُرية أن تفعل ذلك.

٤- رفض نوايا قطر فرض ضرائب على قاطني المنطقة المُتنازع عليها.

٥- أن لا يجري عمران بالزيارة بأي صورة من الصور.

٦- ومقابل ذلك يُبدي شيخ البحرين حمد بن عيسى استعداده أن لا يلحَّ على المسألة فى الوقت القائم، وكذلك عدم تطوير المنطقة بأي شكل من الأشكال، واذا ما رغبت شركة نفط قطر العمل في الزيارة فإنه يسمح لها بذلك [١٠٩].

وفي ٢٤ مايو ١٩٣٧م اقترح الشيخ عبدالله بن جاسم صيغة اتفاق مشروط وطلب من المقيم السياسي في بوشهر عرضهُ على الشيخ حمد بن عيسى، نص على موافقة قطر على أن لا يجري عمران في الزيارة والحفاظ على أوضاعها كما كانت عليه قبل عام ١٩٣٧م، وحرية شركة النفط في العمل، وعدم فرض رسوم على البضائع التى ترد لقبيلة النعيم من البحرين، وفي مقابل ذلك يجب على حاكم البحرين سحب الادعاء بملكية الزيارة وقبيلة النعيم نهائيًا [١١٠] .

ومع إصرار الطرفان على عائدية الزيارة لبلاده لم تظهر أي بادرة على تقدم المفاوضات للوصول إلى تسوية مقبولة، وفي ٢١ يونيو عقدت ثلاثة اجتماعات متواصلة ولكنها لم تسفر عن نتيجة، مما دفع شيخ البحرين أن يأتي بمقترح جديد مفاده الاحتكام إلى المقيم السياسي البريطاني[١١١] وقد وافق شيخ قطر على المقترح بشرط أن تسحب البحرين مطالبتها بالزيارة وقبيلة النعيم دون قيد أو شرط [١١٢] .

وبسبب إصرار كل طرف على تمسكه بعائدية الزيارة إليه فشلت المفاوضات والتي استمرت أكثر من شهر، وفي نفس الوقت بدأت قطر باستعراض قواتها العسكرية والتهديد بها، مما أدى إلى حدوث صدام مسلح بين الطرفين [١١٣] وأعربت البحرين عن قلقها من احتمال استخدام الشيخ جاسم للقوة العسكرية ضد قبيلة النعيم، مؤكداً أن الاستعدادات العسكرية في قطر كانت مستمرة للهجوم على الزيارة [١١٤] وفي السياق نفسه طلب الشيخ حمد من الحكومة البريطانية الاعتراف بملكيته للزيارة وحماية قبيلة النعيم باعتبارهم من رعاياه[١١٥].

وتأكيدًا لمخاوف البحرين أخبر الشيخ عبدالله المُقيم السياسي فى بوشهر بإنهاء الهُدنة مع الشيخ راشد، مبررًا ذلك بأن قبيلة النعيم قامت بأعمال عدائية ضده، وتعنت حكومة البحرين فى المفاوضات الأخيرة[١١٦] ومن الأعذار التي ساقها الشيخ عبدالله بن جاسم لإنهاء المفاوضات، أن الشيخ حمد كان يحرض انصاره من قبيلة

النعيم للتمرد ضده، خاصة بعد قيامه بتسليح الشيخ راشد استعدادًا للخروج عليه [١١٧] مؤكداً أن الشيخ راشد واتباعه من مثيرى الشغب [١١٨]. ويبدو أن الشيخ عبدالله كان يخشي من تحركات الشيخ راشد بسبب حالة السخط والمعارضة داخل مشيخته [١١٩].

سيطرة قطر على الزيارة:

فشلت المساعي البريطانية في إقناع كلا الشيخين بالتعاون من أجل حل مسألة الزيارة بالطرق السلمية، ونتيجة لعدم رغبة بريطانيا في إيجاد حل وسط قابل للتطبيق؛ أنهى الشيخان مفاوضاتهما فى ٢٢ يونيو ١٩٣٧م[١٢٠] وأشارات تقارير المقيم السياسي في الخليج أن شيخ قطر يجمع أتباعه للهجوم على الزيارة، وأن المشهد قد يتطور إلى حرب بين الجانبين [١٢١] .

وفي ٣٠ يونيو قرر الشيخ عبدالله بن جاسم القضاء على "تمرد" الشيخ راشد في الزيارة، حيث أمر جنوده بتكثيف مراقبة الساحل، ومصادرة القوارب القادمة من البحرين، وسمح لأتباعه بالهجوم على النعيم المقيمين في القرى المحيطة بالزيارة وتدمير منازلهم [١٢٢] وعلى أثر ذلك بعث الشيخ حمد بن عيسى رسالة إلى هيكينبوثام أخبره فيها أن الجهود المبذولة للتسوية مع حاكم قطر لم تصادف نجاحًا، وأن الشيخ عبدالله بن جاسم قام بإرسال قواته بالقرب من حدود مدينة الزيارة؛ حيث هاجموا القرى المحيطة بالمدينة ونهبوها، والاستيلاء على العديد من سفن البحرين الرأسية في ميناء الدوحة، وحبس رعايا البحرين هناك دون سبب، وأن الحكومة البريطانية عليها التدخل لردع شيخ قطر [١٢٣].

وفي ٢ يوليو هاجمت القوات القطرية الشيخ راشد وأتباعه من آل النعيم في الزيارة، ووفقًا لبعض التقارير، فقد قُدرت القوة القطرية التي أُعدت لذلك الهجوم بقوة تصل إلى ٣٠٠٠ رجل من البدو من قبيلتي المرة وبني هاجر، وكذلك الموالين لآل ثاني من سكان القرى المحيطة بالدوحة، وكانوا مجهزين بسيارات لوري ومدافع خفيفة وبنادق شخصية [١٢٤]. وفي المقابل، قُدرت قوة النعيم بحوالي١٠٠٠ مقاتل مسلحين بأسلحة من البحرين، وبالرغم من ذلك زحفت القوات القطرية على الزيارة وانتصرت على قوات النعيم في معركة استمرت ست ساعات سميت معركة " الزيارة"، مما أدى

إلى مقتل قرابة المائة من أفراد قبيلة النعيم[١٢٥] وسيطرة قطر تمامًا على الزيارة واعلنت ضمها لها [١٢٦].

وجاء رد فعل البحرين على هزيمة النعيم ببرقية بعثها الشيخ حمد بن عيسى إلى المقيم البريطاني في بوشهر، أكد فيها تبعية الزيارة للبحرين، وأنه سوف يقدم شكوى بخصوص هذه القضية في المحافل الدولية والسياسية [١٢٧].

والمثير للاهتمام أن بريطانيا لم تتدخل في القتال إلا بالقدر الذي يسهم فى استقرار الأوضاع؛ خدمة لمصالحها في المنطقة، فلم يطلبوا من سُفنهم الحربية التدخل لوقف أي اعتداء على قبيلة النعيم، بل طلب الوكيل السياسي من القوات الجوية الملكية ألا تُحلق على ارتفاع منخفض فوق قطر، وتحذير وكلاء الخطوط الجوية الإمبراطوية المحليين فى البحرين والشارقة[١٢٨].

وحمَّلت بريطانيا كل من قطر والبحرين مسئولية حماية رعاياها من البريطانيين والهنود المقيمين فى الزيارة[١٢٩] ليس ذلك فحسب بل أرسلت بريطانيا سفينة شراعية إلى ميناء الدوحة لضمان حماية رعاياها من الهنود، مع إبقاء الوكيل السياسي في البحرين والمقيم السياسي فى بوشهر على أُهبة الاستعداد إذا ما تطورت الأمور [١٣٠] لا شك أن هذه القرارات جاءت بعد تأكد بريطانيا أن استمرار القتال لن يعرقل أعمال شركة النفط فى قطر؛ وأن الشركة لن تستأنف أعمالها هناك إلا في بداية شهر أكتوبر [١٣١] هكذا تركت بريطانيا العمليات العسكرية تأخذ مجراها[١٣٢]

وعلى الرغم من شكوى الشيخ راشد من هجوم القوات القطرية وتهديد الشيخ عبدالله له بضرورة تسليم أسلحتهم[١٣٣] فإن الحكومة البريطانية رفضت مطالب الشيخ حمد بن عيسي إرسال قوات عسكرية من البحرين لمساعدة النعيم، الأمر الذي دفع البحرين إلى الاعتقاد بأن بريطانيا تدعم الجانب القطري [١٣٤].

وبعد ثلاثة أيام من الهجوم[١٣٥] وقع الشيخ راشد وثيقة رسمية بالاستسلام للشيخ عبدالله بن جاسم، تعهد فيها بوقف كل الأعمال العدائية ضده وعدم التدخل في سلطته في الزيارة وتسليم أسلحته، وفي المقابل منحهم شيخ قطر – في هذه المرحلة– حرية البقاء في الزيارة تحت حكمه أو مغادرة مشيخته في حاله عدم

الامتثال[١٣٦] وأشارت التقارير البريطانية فى ذلك الوقت أن الشيخ راشد وأتباعه لم يكن لديهم الرغبة في مغادرة الزيارة؛ لما تمثله المدينة من قيمة عاطفية وتاريخية[١٣٧] .

ومع استمرار الضغط العسكري القطري، بدأ أنصار الشيخ راشد في مغادرة الزيارة إلى البحرين، وقد أفاد مستشار حكومة البحرين البريطاني تشارلز بلجريف أن حوالي ٣٠٠ فرد قد فروا إلى البحرين منذ بدء الهجوم القطري على الزيارة [١٣٨] وقد وافقت الحكومة البريطانية على هجرة النعيم إلى البحرين بشرط أن تتحمل حكومة البحرين مسئولية حفظ النظام بينهم [١٣٩]. هكذا ساهم هجوم الشيخ عبدالله على الزيارة في دفع سكانها إما للهجرة إلى البحرين أو تغيير ولائهم وإعلان خضوعهم لشيخ قطر، وهو ما كان معتادًا على القبائل أن تفعله عندما يكون حاكمهم السابق غير قادر على حمايتهم[١٤٠].

وفي محاولة لرأب الصدع بين البلدين، جرت محاولات من شيخ الكويت جابر الصباح لزيارة البحرين لحل النزاع بين الطرفين[١٤١]. ومن ناحية أخرى أعلن ابن سعود عن رغبته في زيارة البحرين لتسوية مشكلة الزيارة وغيرها من المشاكل المحلية [١٤٢]. على الجانب الآخر تلقى الشيخ حمد بن عيسي رسائل تأييد من مجموعة من زعماء مشيخات الإمارات المتصالح عبروا فيها له عن تعاطفهم معه تجاه الأحداث الأخيرة التي وقعت في الزيارة [١٤٣].

وقد فشلت المحاولات الإقليمة لحل النزاع بين قطر والبحرين بسبب عدم ترحيب شيخ البحرين بالوساطة الكويتية، ورفض الحكومة البريطانية لتدخل ابن سعود؛ لأنها كانت تشك في نواياه وأنه يسعى من خلال أزمة الزيارة إلى السيطرة على شبه الجزيرة القطرية [١٤٤].

حصار البحرين لقطر:

على الرغم من رفض بريطانيا السماح للشيخ حمد بالتدخل العسكري المباشر في النزاع المسلح القائم بين قطر وقبيلة النعيم فى الزيارة [١٤٥] فإنه فعل ذلك بشكل غير مباشر بفرض الحصار على قطر [١٤٦] عندما أعلن في ٦ يوليو قطع علاقاته مع قطر وفرض حظرًا على تجارتها التي تمر عبر أراضيها وموانيها، وعدم السماح لشيخ

قطر باستخدام الموانيء البحرينية إلا بعد دفع الرسوم المقررة من قبل البحرين [١٤٧].

وقد أبلغ شيخ البحرين المقيم السياسي في الخليج بالإجراءات الجديدة التي سوف يتخذها ضد قطر والتي تتمثل فيما يلي:

١- إلغاء امتياز رسوم المرور المخفضة عن قطر [١٤٨]؛ حيث كانت البضائع المتوجهة إلى قطر تحظى بامتياز خاص وتدفع عليها حكومة قطر رسوماً جمركية مخفضة قدرها ٢%، وبعد إلغاء امتياز الرسوم المخفضة خضعت البضائع القطرية لرسوم جمركية قدرها ٥% مثل بقية مشيخات الخليج الأخرى عدا السعودية. [١٤٩]

٢- أما الإجراء الثانى الذي اتخذه شيخ البحرين ضد قطر، فهو صدور قرار بمنع رعايا قطر من دخول أراضي البحرين، باستثناء أولئك الذين يحملون رسائل رسمية إلى الوكالة البريطانية في البحرين، وطلبت البحرين من الأخير تزويدها بأسمائهم لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بضمان سلامتهم [١٥٠].

٣- ومنعًا لإثارة غضب الحكومة البريطانية أكد شيخ البحرين أن الرسوم الجديدة لن تطبق على البضائع الخاصة بشركة النفط البريطانية العاملة فى قطر [١٥١].

ومما لا شك فيه أن هذه الإجراءات قد تركت أثارًا سيئة على المصالح القطرية التي كانت تعاني كثيرًا من جراء الكساد الاقتصادي[١٥٢] ، خاصة أن قطر كانت تعتمد على البحرين في التزود بالمواد الغذائية[١٥٣].

وقد حاول الوكيل السياسي في البحرين إقناع الشيخ حمد بالتراجع عن هذه الإجراءات، وإلغاء رسوم الترانشيب Transshipment الجديدة[١٥٤]، وطلب منه إعادة النظر في المسألة خوفًا من تعرض اقتصاد البحرين لمخاطر، مشيراً إلى أن هذا الإجراءات ستؤدي حتماً إلى تحول قسم من تجارة قطر إلى ميناء دبي بدلًا من موانئ البحرين [١٥٥] غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل، وبدلاً من التراجع عن هذه الإجراءات طلب الشيخ حمد من الوكيل السياسي حماية أتباعه المقيمين في الزيارة، خوفاً من أي ردود فعل عدائية من الجانب القطري، وضروة إبلاغ شيخ قطر برسوم الترانشيب الجديدة [١٥٦]. وقد وعد الوكيل السياسي الشيخ حمد بعرض الأمر على المقيم السياسي في الخليج لاتخاذ اللازم[١٥٧].

وقد أبلغ الوكيل السياسي في البحرين حكومة قطر بقررات البحرين برفع رسوم الترانشيب من ٢ % الى ٥ % على البضائع المارة عبر أراضيها إلى قطر [١٥٨]. وفي ١٣ يوليو ١٩٣٧م أبلغ الوكيل السياسي حكومة البحرين أنه قد أبلغ حكومة قطر بالاجراءات الجديدة[١٥٩] وتأسيسًا على ذلك أعلنت حكومة البحرين –وبشكل رسمي– فى ١٧ يوليو قطع علاقاتها مع قطر [١٦٠].

على أثر تلك التطورات قدم شيخ قطر احتجاجه على هذه الإجراءات إلى الوكيل السياسي، مشيرًا أنه لا يوجد سند قانوني لهذه القيود المفروضة من قبل شيخ البحرين ضد بلاده، وأن أحداث الزيارة الأخيرة ما كانت سوى معاقبة بعض الخارجين على القانون ومثيري الشغب من رعايا قطر فى المنطقة، وقد طلب الشيخ جاسم من الحكومة البريطانية إنهاء الحصار في أقرب وقت [١٦١]، والإفراج عن البضائع القطرية التي تم حجزها في موانئ البحرين، ومنع الشيخ حمد من مساعدة النعيم بالأسلحة والمؤن والمال [١٦٢].

وكرد فعل على الحصار المفروض على قطر ومطالب البحرين المستمرة بملكية الزيارة، قام الشيخ عبدالله بن جاسم ببناء قلعة الزيارة في عام ١٩٣٨م على بعد مئات الأمتار من أنقاض قلعة مرير التاريخية، وكان الهدف من بنائها حراسة وحماية ساحل قطر الشمالي الغربي والدفاع عنه، وجعلها مقرًا للمركز الجمركي ودوريات الحدود التي أنشأها، وقد تسبب بناء قلعة الزيارة فى استمرار حالة الحصار المفروض على قطر، فقد رأت البحرين أن الشيخ عبدالله من جاسم يهدف من وراء هذه الخطوة طمس معالم آل خليفة في الزيارة[١٦٣].

وبسبب الحصار اضطر الشيخ عبدالله في عام ١٩٣٨م إلى الاتصال بالجانب البريطاني طالباً تزويده ببعض السيارات المصفحة والأسلحة للدفاع عن بلاده. ولكن الجانب البريطاني رفض طلب الشيخ، فقد رد المقيم السياسي البريطاني في الخليج على طلبه قائلًا "إن المصفحات الثقيلة ليست صالحة للعمل في بلاده، كما أنه ليس هناك ضرورة لتزويده بالسلاح مادامت تعهدت له بريطانيا بالحماية [١٦٤].

واستمرت حاله الحصار المفروض على قطر من قبل شيخ البحرين، ولم يكن يسمح

لأحد من رعايا قطر بدخول البحرين إلا في في بعض الحالات المرضية، ففي مارس ١٩٤٠ طلب الشيخ عبدالله بن جاسم من الوكيل البريطاني التصريح لأحد مواطنيه – الذي يعاني من آلام بالكلى– بدخول البحرين حتى يتمكن من تلقى العلاج [١٦٥].

ونظرًا لاعتماد قطر على ميناء المنامة في استيراد ما تحتاجه من السلع، وفى محاولة لمساعدة قطر للتغلب على الآثار السلبية للحصار، اضطرت بريطانيا إلى تحويل استيراد السلع القطرية بالإضافة إلى بعض عمليات بيع اللؤلؤ إلي ميناء دبي بدلاً من البحرين، غير أن بُعد ميناء دبي عن قطر قد تسبب فى حدوث مشاكل اقتصادية كبيرة، خاصة ارتفاع أسعار السلع المستوردة إليها من الخارج، الأمر الذي أسهم في انتشار عمليات التهريب[١٦٦] حيث ازدهرت تجارة تهريب المواد الغذائية التي كانت ترسلها وزارة الأغذية البريطانية من الهند إلى قطر[١٦٧] لتوزيعها على القطريين على شكل حصص [١٦٨].

وجرت محاولات محلية لرفع الحصار عن قطر، ففي سبتمبر ١٩٤٠ حاول الشيخ سعيد بن مكتوم شيخ دبي رأب الصدع بين قطر والبحرين، حيث قام بزيارة قطر والبحرين، إلا أنه لم يتمكن من التوفيق بين الجانبين[١٦٩]

وفي أكتوبر أعرب شيخ دبي سعيد بن مكتوم بعد فشله في تسوية مسألة الزيارة مع شيخ قطر تضمانه مع البحرين، وموافقته على اقتراح الأخيرة بانضمام دبي إلى الحصار المفروض على قطر، إلا أنه اشترط موافقة الوكيل السياسي البريطاني؛ خاصة وأن معظم الذين يتاجرون مع قطر من الأجانب[١٧٠].

إذن تعرضت قطر بسبب حصار البحرين لأزمة اقتصادية كان من نتائجها انتشار عمليات التهريب في الخليج العربي[١٧١]، وأشارت التقارير البريطانية أن عمليات التهريب بين قطر والبحرين تجري على قدم وساق [١٧٢] وبالرغم من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البريطانية لمنع هذا النشاط[١٧٣]، فإن البضائع كانت تدخل البحرين عن طريق منطقة تدعى القضيبية [١٧٤] وليس عن طريق الجمارك [١٧٥].

وطلبت بريطانيا من حاكم قطر فعل ما في وسعه لكي يمنع مثل هذه العمليات[١٧٦]، خاصة بعد شكوى شيخ البحرين من أن تهريب المواد التموينية بين قطر

قطر والبحرين يتم بكميات كبيرة، مما يعني أن قطر كانت تحظى بكمية أكبر من الحصص التموينية من البحرين، في حين أن سكان البحرين أكثر عدداً من سكان قطر، ولهذا اقترح المقيم السياسي تخفيض حصص الساحل المتصالح بمقدار ٥٠٠ طن، على أن تخصص لكل من الكويت، والبحرين، ومسقط(١٧٧) .

ومع اشتداد الضائقة الاقتصادية على قطر، قررت بريطانيا وقف كل أشكال المنازعات لرفع الحظر التجاري (١٧٨)؛ خشية أن تعرقل هذه الاجراءات عمليات شركة النفط في قطر، خاصة بعد عودتها للعمل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٧٩) وكانت بريطانيا تتودد لشيخ قطر؛ لوجود بوادر باكتشاف النفط بكميات تجارية منذ عام ١٩٣٩م، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون استغلاله فور اكتشافه (١٨٠) .

وفي ديسمبر ١٩٤٣م سعت بريطانيا بكل ثقلها لإنهاء المشكلة بين قطر والبحرين وإعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين (١٨١)، وقد طرحت أفكار عدة لتسوية مشكلة الحصار(١٨٢)، عندما قدم الوكيل السياسي اقتراحًا يقضي بإقامة منطقة محايدة في الزيارة على غرار المناطق المحايدة الموجودة بين العراق والكويت وبين العراق والسعودية (١٨٣)هكذا فضلت بريطانيا التعامل مع مشكلة الزيارة بسيناريو الأرض المحايدة، ويبدو أن بريطانيا كانت مدفوعة لاتباع هذه السياسية من أجل المواءمة بين مصالحها في كل من قطر والبحرين، وإبقاء كلا الحاكميين معتمدين عليها (١٨٤).

وعلى الرغم من رفض الشيخ عبدالله بن جاسم لهذا الاقتراح؛ لأنه لم يكن على استعداد للتنازل عن أي جزء مما اعتبره ملكًا له (١٨٥)، اتخذت بريطانيا أسلوبًا مرنًا في التعامل مع الخلاف بين الطرفين(١٨٦)؛ وذلك لأن الحظر الذي فرضته البحرين على قطر كان يهدد استقرار المنطقة (١٨٧) وكذلك المصالح البريطانية وطرق مواصلاتها(١٨٨).

وعلى أثر ذلك تدخلت الحكومة البريطانية لحل النزاع بين الدولتين عبر إجراء مفاوضات واسعة بينهما لتقديم حلول ترضي كلا الطرفين؛ حيث أرسل المقيم السياسي في الخليج الكولونيل بريور C.G. Prior في ١٢ ديسمبر ١٩٤٣ برقية إلى سكرتير الحكومة في الهند، يبلغه باجتماعه مع حاكم البحرين؛ بهدف عقد اتفاقيات لإرضاء

طرفي النزاع بخصوص الحدود بينهما، وإنهاء حظر البحرين لعمليات التجارة والسفر إلى قطر عبر أراضيها(١٨٩).

وتواصلت الجهود لإقناع شيخ قطر للتوصل إلى حل توافقى على أن يعترف بحقوق أسرة آل خليفة في المباني القديمة والمقابر، وإعادة الأوضاع فى الزيارة إلي ما كانت قبل عام ١٩٣٧م، غير أن رد قطر لم يكن مشجعًا (١٩٠) وفي محاولة لإقناع الشيخ عبدالله، أكدت بريطانيا أن الاتفاقية المزمع عقدها لن تؤثر على امتياز شركة النفط العاملة في قطر(١٩١) مع استعداد البحرين لإلغاء الحظر التجاري المفروض على قطر(١٩٢).

وبعد سلسلة من المحادثات بين الجانبين، انتهت إلى عرض صيغة مشروع اتفاقية في ٢٤ يونيو ١٩٤٤م وقعها حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (١٩٣)، وحاكم قطر الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني(١٩٤) وقد عُرفت باتفاقية الزيارة ١٩٤٤م، وقد نصت على إعادة العلاقات بين البلدين، وأن يتعهد حاكم قطر بأن تظل الزيارة كما هي دون إحداث أي تغيير فيها، كما نصت الاتفاقية على الحفاظ على مصالح شركة النفطية صاحبة الامتيازات في هذه المنطقة(١٩٥) وهي النقطة التي تشغل اهتمام بريطانيا دون أي نقطة أخرى في الخلاف الحدودي(١٩٦) .

وفي ٢٨ يونيو أبلغ الوكيل السياسي في البحرين الوكالة السياسية في الشارقة إرسال الإمدادات إلى قطر عبر البحرين نظرًا لعودة العلاقات الودية بين البلدين (١٩٧).

والجدير بالملاحظة أن اتفاقية الزيارة لم تنه النزاع بين قطر والبحرين، حيث إنها لم تحدد التبعية السياسية للزبارة، فقد نصت فقط على إعادة علاقات الصداقة بين البلدين، والحفاظ على الوضع القائم فيها، كما أنها لم تتطرق إلى جزر أخرى كانت ذات علاقة بالخلافات الحدودية بين البلدين (١٩٨) أضف إلى ذلك أن اتفاقية الزيارة لم تنه الحصار المفروض على قطر من قبل البحرين بشكل كلي، حيث استمر الحصار في بعض النواحي الاقتصادية والسياسية حتى عام ١٩٥٠ (١٩٩).

وافق شيخ قطر على بنود مسودة الاتفاقية، وتم التصديق عليها في ١٧ يوليو ١٩٤٤م، كما وافق شيخ البحرين على بنود مسودة الاتفاقية وتم التوقيع عليها في ٢١

يوليو، لكن سرعان ما تجاهل كلا الطرفين الاتفاقية المعقودة بينهما، وبدأت المشاحنات والمنازعات بينهما من جديد بشأن ملكية الزيارة [٢٠٠].

فقد ساهم تفسير بنود الاتفاقية في تدهور سريع في العلاقات بين البلدين، فقد فسر الشيخ عبدالله البند الخاص " بأن تظل الزيارة كما هي دون أن يعمل فيها أي شيء خلافاً لما كان في الماضي" أنها تعنى الإبقاء على الأوضاع في الزيارة كما هي وقت توقيع الاتفاقية، وهو التفسير الذي حظى بتأييد من جانب الوكيل السياسي فى البحرين[٢٠١] .

على الجانب الآخر أكد الشيخ سلمان أنه يجب استعادة الأوضاع في الزيارة كما كانت قبل أحداث عام ١٩٣٧، وإعادة الأسلحة التي أستولى عليها حاكم قطر من قبيلة النعيم إبان معركة الزيارة عام ١٩٣٧، وانسحاب الحامية القطرية المتمركزة في القلعة التي بناها حاكم قطر في الزيارة بعد تلك الأحداث [٢٠٢] وإزالة أي مظاهر تدل علي السيادة القطرية على المدينة، وإذا لم تحل المسألة فإنه سيمنع رعاياه من التعامل مع قطر، وسيعود الحال إلى ما كان عليه قبل إجراء الاتفاق [٢٠٣].

وقد أوضح المقيم السياسي في البحرين أن الهدف الحقيقي للشيخ سلمان هو الحصول على اعتراف السلطات البريطانية بتبعية الزيارة للبحرين، الأمر الذي قوبل بالرفض من الوكيل السياسي[٢٠٤]، ورأت بريطانيا أنه يجب ألا تكون هناك رجعة إلى الأحوال التي كانت سائدة قبل توقيع الاتفاق؛ حتى لا تتأثر أعمال شركة النفط في قطر كثيرًا [٢٠٥].

وفي عام ١٩٤٧م رأت السلطات البريطانية أنه قد حان الوقت لإفهام شيخ البحرين بأهمية تقوية علاقاته مع قطر، وأنه لا يوجد سبب يدعوه للافتراض بأن سياسته تجاه قطر ستؤدي لثورة داخلية تطالب بتنحية آل ثاني ودعوة آل خليفة لحكم شبه جزيرة قطر مرة ثانية، خاصة وأن موقف آل ثاني في قطر يزاداد قوة مع اكتشاف النفط وتصديره، ووجهت بريطانيا في المقابل خطابًا إلى شيخ قطر بشأن سحب الحرس من قلعة الزيارة ووافق الشيخ على ذلك بدون جدال[٢٠٦].

وقد استمر اضطراب الأوضاع بين البلدين بشأن الزيارة حتى بدايات عام ١٩٥٠م، عندما توصلت بريطانيا من خلال وكيلها السياسي فى البحرين كورنيليوس جيمس بيلي Cornelius James Pelly إلى تسوية مؤقتة للنزاع، ففي فبراير ١٩٥٠ وقَّع الطرفان اتفاقًا للتهدئة يسمح بموجبه شيخ قطر علي بن عبدالله آل ثاني [٢٠٧] للبحرين بدخول الزيارة دون جوازات، وكذلك بالرعي دون ضرائب علاوة على سحب الحماية العسكرية من قلعة الزيارة، في مقابل ذلك تعهدت البحرين بمنح البضائع المتجهة لقطر عبر موانئها معاملة تفضيلة وإعادة الرسوم الجمركية على البضائع القطرية المستوردة إلى٢٪ [٢٠٨]، وألَّا يطالب بملكية موارد النفط التي يمكن أن تكتشف في الزيارة [٢٠٩] وبذلك انتهت حالة الحصار المفروض على قطر .

والجدير بالذكر أن تسوية عام ١٩٥٠م لم تخرج عن كونها اتفاقًا شفهيًا لتهدئة الأوضاع [٢١٠] لذا استمرت المشكلة قائمة، ولم يتم تسويتها بشكل نهائي ورسمي سوى في عام ٢٠٠١، عندما أصدرت محمكة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة حكمها باحقية قطر فى الزيارة [٢١١].

تأثير نزاع الزيارة على عمليات شركة امتيازات النفط المحدودة:

لا شك أن امتيازات النفط أدخلت المنطقة في مشاكل الحدود، فمنذ توقيع الامتيازات ظهرت معها ضرورة ترسيم الحدود بين المشيخيات حرصًا على حقوق النفط التي تدخل كل مشيخة، ومع اندلاع أزمة الزيارة فى عام ١٩٣٧م تدخلت شركة امتيازات النفط المحدودة من خلال ممثلها إيرنست فينسينت باكر Ernest Vincent Packer في المفاوضات الدائرة بين قطر والبحرين حفاظاً على حقوق الشركة في نفط قطر[٢١٢]، الأمر الذي دفع شيخ البحرين –في محاولة للحصول على الدعم البريطاني– إلى التأكيد على أن مطالبته بالزيارة لن تؤثر بأي صورة من الصور على حقوق شركة نفط قطر وعملياتها [٢١٣].

وقد بدأت عمليات الشركة فى قطر في أكتوبر ١٩٣٧، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية توقف العمل في حقول النفط، حيث طلب المدير الإداري لشركة الامتيازات

البترولية من الوكالة السياسية في البحرين تأمين الآبار ووقف العمليات في قطر، على أن تستأنف الشركة عملياتها في حالة تحسن الظروف الدولية (٢١٤).

ومع فرض الحصار التجاري على قطر، وقفت بريطانيا إلى جانبها بكل ثقلها في إنهاء هذه الأزمة؛ وذلك خشية أن تعرقل هذه المشاكل عمليات الشركة في التنقيب عن النفط، خاصة بعد عودتها للعمل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (٢١٥).

وفي يناير ١٩٤٤م ومع رغبة بريطانيا في رفع الحصار عن قطر، أبلغ باكر الوكيل السياسي في البحرين أن الشركة تعلق أهمية كبيرة على إنهاء التوتر فى الزيارة؛ حتى لا تؤثر بالسلب على عمليات الشركة في قطر(٢١٦)، غير أن الوكيل السياسي فى البحرين أخبر باكر أنه لم يتم اتخاذ أي إجراء رسمي بشأن مسألة الزيارة، وأنه أجرى مناقشات غير رسمية مع البحرين على أمل حل هذه المسألة بالاتفاق المتبادل بين قطر والبحرين (٢١٧).

وفي ٣٠ يناير أكد باكر فى رسالته إلى الوكيل السياسي على أهمية افتتاح ميناء الزيارة للشركة، واستعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين، مقترحًا ضروة التوصل إلى حل سياسي لمسألة الزيارة، وأن يكون مقبولًا من البحرين، شريطة ألا تؤثر التسوية على عمليات شركة النفط فى قطر، وأن يكون هناك ضمان سياسي بحماية المصالح النفطية للشركة ، وأن لا يؤثر الحصار المفروض على قطر على التسهيلات التي حصلت عليها شركة النفط، على أن يتم استشارته في أي تسوية يتم التوصل إليها بين قطر والبحرين (٢١٨).

في ذلك الوقت وخوفًا من غضب الشيخ حمد من تدخل باكر في المفاوضات بشأن الزيارة، طلب الوكيل السياسي من باكر عدم إجراء أي اتصالات في الوقت القائم مع الوكاله السياسية فى البحرين بشأن هذه القضية، حتى لا يؤثر ذلك على سير المفاوضات، خاصة وأن شيخ البحرين يرى أن باكر هو المحرض والداعم للشيخ عبدالله بن جاسم (٢١٩).

وبعد توقيع اتفاقية الزيارة بين قطر والبحرين برعاية الوكيل السياسي في عام ١٩٤٤، طلب باكر من الوكيل الحصول على نسخة من نص الاتفاقية والتي تم

بموجبها استعادة العلاقات بين البلدين، حتى يتسنى للشركة استكمال أعمالها بشكل طبيعي في قطر [٢٢٠].

وفي يوليو ١٩٤٥ – ومع استمرار حاله التوتر بشأن الزيارة– اتصل باكر بمستشار حكومة البحرين بلجريف بهدف شراء بعض الأراضي الحكومية في المنامة لبناء منازل الشركة عليها، وأن هذه الأراضي تحتاجها الشركة؛ لتسهيل عملها فى قطر، والساحل المتصالح، ومسقط وظفار[٢٢١]، كما طلب منه المساعدة في ترتيب إمدادات المياه أو الإذن بحفر بئر ماء، إلا أن بلجريف أخبره أن الشيخ سلمان يرغب فى الوصول إلى تسوية مرضية للبحرين بشأن الزيارة باعتباره شرطًا مسبقاً للحصول على التسهيلات المطلوبة، وتمت مناقشة الأمر مع السيد كورنيليوس جيمس بيلي الوكيل السياسي في البحرين دون الاتفاق على منح الشركة التسهيلات المطلوبة [٢٢٢].

وقد عارض الشيخ عبدالله بن جاسم مفاوضات باكر مع البحرين بشأن التسهيلات المطلوبة لشركة النفط؛ حيث كان يرغب في تعثرها لإجبار الشركة على استخدام ميناء الدوحة بدلاً من ميناء المنامة؛ لذا توقع باكر عدم مساعدة قطر له في مفاوضاته مع البحرين[٢٢٣].

على الجانب الآخر اتصل الشيخ سلمان بالسيد باكر لمساعدته في منح التسهيلات المطلوبة، في مقابل عدم تدخل الشركة في المساجد والقبور والمباني التي تطالب بها آل خليفة في الزيارة، وقد وافق باكر على شروط الشيخ سلمان وأنه ليس لديه مانع من تقديم الضمانات اللازمة على أن يتم ذلك من خلال الوكيل السياسي في البحرين. وفي النهاية تم التوصل لمسودة اتفاق تنص على أن عمليات الشركة في قطر لن تتعرض لممتلكات آل خليفة في الزيارة [٢٢٤].

وتوقعت بريطانيا استياء شيخ قطر من الاتصالات المباشرة بين الشيخ سلمان وشركة النفط المحدودة، خاصة بعد تأكيدها احترام ممتلكات آل خليفة في الزيارة، الأمر الذي يعد – من وجهة نظر الشيخ عبدالله– قبول الشركة الضمني لادعاءات البحرين بملكية الزيارة، إلا أن الوثائق البريطانية أكدت أن الشيخ عبدالله سوف يتقبل

الأمر؛ خاصة أنه كان في أمس الحاجة لعائدات امتياز النفط لتحسين إيرادات البلاد وأحوال الناس(٢٢٥).

ولطمأنة قطر أكد باكر أن الشركة لن تتدخل فى الصراع بين قطر والبحرين بشأن ملكية الزيارة، وأن اتصالاته مع الشيخ سلمان كان هدفها الحصول على بعض التسهيلات التي تحتاجها الشركة من حاكم البحرين، وأن مسألة حماية المباني القديمة سيتم مناقشتها مرة ثانية مع الوكيل السياسي فى البحرين (٢٢٦).

وفي ٢٩ أبريل ١٩٤٦م ومع استمرار اضطراب الأوضاع، أشار الوكيل السياسي فى البحرين إلى أن الشيخ سلمان يري أن الشركة هي التي تحرك شيخ قطر في قضية الزيارة وتعوق أي تسوية مرضية للبحرين، وفي حاله استمرار رغبة الشركة في الحصول على بعض التسهيلات داخل البحرين يجب أن تغير سياستها في التعامل مع مشكلة الزيارة (٢٢٧).

وفي محاولة لنفي هذه الاتهامات أكد باكر أن الأراضي التي تحتاجها الشركة، هدفها تسهيل عملياتها ليس في قطر فقط وإنما فى الصالح المتصالح، وضفار، وعمان، خاصة أن قطر ستصبح أكثر استقلالية عندما يتم افتتاح ميناء النفط على الساحل الشرقي (٢٢٨) كما طلب باكر من بلجريف تسهيل عملية شراء الأراضي اللازمة للشركة من بعض الأفراد في حال استمرار رفض الشيخ سلمان على بيع الأراضي الحكومية(٢٢٩).

ولضمان المصالح النفطية البريطانية في المنطقة، طلب الوكيل السياسي من بلجريف مساعدة شركة امتيازات النفط المحدودة في شراء بعض الأراضي الحكومية في المنامة؛ لمساعدتها في إجراء العمليات المتعلقة بجميع امتيازاتها في المنطقة وليس قطر فقط، خاصة أن الشركة قد لاقت صعوبات كبيرة بسبب النزاع بين قطر والبحرين بشان ملكية الزيارة، وأن إعاقة المصالح النفطية البريطانية من أجل هذا النزاع، قد يتسبب في توتر العلاقات بين بريطانيا والبحرين (٢٣٠).

وفي ١١ يونيو١٩٤٦م ظهر خلاف آخر بين شركة النفط وشيخ البحرين حول استخدامات الشركة لميناء سِتْرة في البحرين، ونوعية البضائع التي يمكن

استيرادها وتصديرها عبر الميناء، فقد سمحت البحرين لشركة النفط باستخدام رصيف ميناء سترة لخدمة الشحن بين البحرين وقطر، ومع تجدد أزمة الزيارة رفضت البحرين استخدام قطر ميناء سِتْرة دون إذن مسبق من الشيخ سلمان، وحذرت الشركة أنه في حاله مخالفة هذه التعليمات سيتم وقف جميع عمليات شحن شركة النفط عبر ميناء سِتْرة (٢٣١).

وفي نفس السياق واجهت شركة النفط مشكلة تحديد نوعية البضائع التي تقوم الشركة بشرائها وتصديرها إلى قطر عبر البحرين؛ حيث رفض الشيخ سلمان بن حمد دخول أي بضائع من شأنها التأثير على النزاع القائم حول الزيارة، الأمر الذي دفع باكر إلى التأكيد أن ما يتم شراؤه من البحرين لغرض عمليات الشركة في قطر قاصر على استخدام موظفيها فقط، ومن هذه البضائع التي تناولها التقرير المواد الغذائية الطازجة، والجافة، والمعدات، والآلات، وكذلك الأدوية، وبعض أنواع السيارات، والمركبات التي تسهل عمل الشركة في قطر، والصالح المتصالح(٢٣٢).

وفي يناير ١٩٤٧م طلب باكر من السيد بلجريف ترتيب لقاء خاص مع الشيخ سلمان، لعرض التسهيلات التي ترغب الشركة في الحصول عليها وإزالة سوء الفهم لدي شيخ البحرين (٢٣٣) وبالفعل وافق الشيخ سلمان على مقابلة باكر بشكل رسمي (٢٣٤). وفي ١٥ فبراير ١٩٤٧م أجريت المقابلة فى المنامة، ووافق خلالها الشيخ سلمان على منح التسيهلات المطلوبة لشركة النفط، وكذلك الموافقة على شراء شركة النفط الأراضي اللازمة لها في البحرين، بشرط أن تكون الصادرات لاستخدامات الشركة وموظفيها فقط، وألا يتم تحويلها لشيخ قطر أو أحد من رعاياه، كما اشترط الشيخ سلمان التزام شركة النفط بعدم التدخل في مسألة الزيارة أو التعدي على الممتلكات التي تطالب بها عائلة آل خليفة هناك (٢٣٥).

وفي ١٦ فبراير أكد باكر في رسالته للشيخ سلمان بن حمد على موافقة الشركة على جميع شروطه (٢٣٦) وتم إبلاغ المقيم السياسي بنتائج الاجتماع بين مدير شركة النفط باكر وحاكم البحرين الشيخ سلمان وتصفية الأجواء بينهما(٢٣٧).

وقد علقت الوكاله السياسية في البحرين على اجتماع باكر مع شيخ البحرين، أن شيخ قطر الشيخ عبدالله بن جاسم سيوافق على ما تم التوصل إليه من اتفاق بين الشركة والبحرين خاصة في ظل توقعاته بإنتاج النفط فى قطر فى وقت قريب وتصديره، وأنه في حاجة إلى أموال النفط؛ للتغلب على مشاكله الاقتصادية التي يعاني منها جراء الحظر التجاري وأحداث الحرب العالمية الثانية(٢٣٨).

وبذلك حصلت الشركة على التسهيلات اللازمة، وفي عام ١٩٤٧م تم الانتهاء من بناء العديد من المباني الجديدة، وتم إشغالها بالعاملين، وكذلك الانتهاء من بناء المنشآت الصناعية التي جهزت بالآلات والورش والملحقات التي بدأت تمارس عملها في قطر(٢٣٩).

وحول ما سبق من أحداث يلاحظ أن السياسة البريطانية فى المنطقة كانت أحد أهم عوامل نشوب النزاع بين قطر والبحرين حول الزيارة؛ فلم تسعى بريطانيا إلى إيجاد حل جذري وجاد لمشكلة الزيارة وإنهاء النزاع عليها بين قطر والبحرين، بل أعتمدت الحلول المؤقتة والشكلية خدمة لمصالحها النفطية في المنطقة، ولم تتدخل أو تتخذ موقفًا حاسمًا وواضحًا، إلا عندما تتأثر مصالحها جراء ذلك النزاع .

الخاتمة:

– مهدت المصالح النفطية البريطانية في المنطقة الطريق لهذا الصراع الطويل بين قطر والبحرين بشأن ملكية الزيارة، فلم تكن السياسة الاستعمارية البريطانية في الخليج العربي بمنأي عن تغذية الصراع بين آل ثاني وآل خليفة بشأن الزيارة، ذلك الصراع الذي يعود تاريخه إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

–لعبت السياسة النفطية في ذلك الوقت دورًا مهمًا في ظهور الحدود السياسية الحديثة، بعدما أدخلت الامتيازات النفطية المنطقة في مشاكل جديدة لم تكن معروفة من قبل وهي مشاكل الحدود، فقد حفز الصراع بشان ملكية الزيارة ظهور الدول الحديثة بعد إدخال أنظمة حدودية جديدة مثل المركز الجمركي الذي اقامته قطر في الزيارة

–جاءت الأدلة التي استندت عليها قطر حول أحقيتها فى ملكية الزيارة أكثر منطقية من التي ساقتها البحرين، فالبحرين استندت على الولاءات القبلية، والحقوق التاريخية في حكم الزيارة فقط.

–رفضت بريطاينا ادعاءات البحرين بخصوص ملكية الزيارة حفاظاً على استقلال قطر بعيدًا عن أطماع ابن سعود، وحفاظاً على خريطة الخليج العربي.

–يعد النزاع حول الزيارة أحد النزاعات الرئيسية في المنطقة الذي أدى إلى اندلاع العنف وحركة تهجير قسري للسكان بعد هجوم قطر على الزيارة في عام ١٩٣٧.

– تعرضت قطر طوال تاريخها للحصار ثلاث مرات، ألَّا أنَّ حصار عام ١٩٣٧م كان الأطول والأكثر تأثيرًا على الأوضاع الداخلية فى قطر، فقد استمر الحصار من ١٩٣٧ وحتى عام ١٩٥٠.

– كرست بريطانيا جهودها لعودة العلاقات بين قطر والبحرين في عام ١٩٤٤م؛ خدمة لمصالحها التي تضررت من جراء الحصار التجاري الذي فرضته البحرين على قطر بعد حرب الزيارة فى عام ١٩٣٧م.

– أعاقت بريطانيا المحاولات الإقليمية لتسوية النزاع بين قطر والبحرين بشأن الزيارة، حرصًا منها على حماية مصالحها في المنطقة، والحد من أي تطلعات إقليمة للسيطرة

على قطر. كما جاءت الحلول البريطانية لمشكلة الزيارة خلال فترة الدراسة مؤقتة وشكلية حفاظًا على مصالحها النفطية.

-على الرغم من أن بريطانيا والمصالح النفطية في المنطقة كانت وراء عملية ترسيم الحدود، فإن نزاع الزيارة أظهر رغبة محلية متمثلة في آل خليفة وآل ثاني لتسوية مشكلة الحدود بينهما.

-أدى ضعف التنسيق بين قطر والبحرين والخلافات السياسية والقبلية فيما بينهما إلى هيمنة بريطانيا على شؤونهما وتحكمها في الدولتين.

- لم تنته أزمة الزيارة باتفاق عام ١٩٥٠م، فلم يكن أكثر من حل مؤقت للصراع بين قطر والبحرين، وقد اضطرت قطر للموافقة عليه بسبب اضطراب أوضاعها الاقتصادية ورغبة حاكمها فى اكتشاف النفط فى الزيارة بعد بدء إنتاجه فى بلاده عام ١٩٤٩م .

الهوامش

١ - أبا حسين، على عبد الرحمن: من تاريخ العتوب فى القرن الثامن عشر،هجرة العتوب من الهدار في نجد، مجلد ٢، العدد٤،مركز عيسى الثقافي- مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ١٩٨٤، ص١٨.

2 -Springer, Peter Polak, Bordering Zubara oil politics the 1937 Qatari Bahraini conflict and the making of a modern Arabian Persian Gulf Borderland, Journal of Borderlands Studies, Published online: 14 Dec 2020, p. 6.

٣ - محمد همام فكري: مدينة الزيارة الحقيقية والخيال، مجلة العمارة والفنون القطرية، ٢٠١٨، ص ٢٠٠.

٤ - محمد جاسم الخليفي: آثار الزيارة ومروب، المجلد الأول، الدوحة ، ١٩٨٧، ص ٢٣.

5-British Library Partnership Team, 'Country Profile: Qatar', Qatar Digital Library, https://www.qdl.qa/en/country-profile-qatar. [accessed 24 February 2021].

٦ - صبري فالح الحمدي: استقرار آل خليفة في الزيارة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد٨٩، ٢٠٠٩، ص ١،٦.

7- Al-Abdul1a, Yousof Ibrahim, Study of Qatari-British Relations 1914-1945, Master of Arts, Institute of Islamic Studies, McGill University, Montreal, 1981, pp.81-82.

٨ - جمال حماد الحميد: مشكلات الحدود السياسية منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ١٨٥٠-١٩٧١،رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٩، ص ٢٠٨.

٩ - محمد رضوان: منازعات الحدود فى العالم العربي:مقاربة سوسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٩، ص ١٥٢-١٥٣.

10- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations, pp.81-82.

11-Crystal, Jill , Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar, Cambridge University Press, 1990, p.26.

١٢ - ج ج لوريمر : دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٣، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، مطبعة على بن على، الدوحة، ١٩٧٥، ص ١١٩٥-١١٩٧.

العتوب : حلف العتوب ضمَّ ثلاثة قبائل رئيسة وهي: آل صباح، وآل خليفة، والجلاهمة، إذ عُدت هذه القبائل من أهم التحالفات القبلية التي أدت دوراً مهماً في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. للمزيد من التفاصيل انظر : عبدالله بن خالد آل خليفة، على عبد الرحمن أبا حسين : من تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر، ص ١٤-١٦.

١٣ - تشارلز بلجريف: ساحل القراصنة، ترجمة عيسى امين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥،ص١٧٧.

١٤- قبيلة آل نعيم: أحدى القبائل البدوية التي تعيش في قطر وقد عرف عن هذه القبائل طابع الشغب وإثارة الفوضى، وهي من أكبر القبائل العربية في منطقة الخليج العربي، وتنقسم إلى جماعتين رئيسيتين وبينهما صلة القربى، والجماعتان هم (الجماعة الغربية) وهم بدو مقيمين في دولة قطر وانتقل أغلبهم إلى الامارات المجاورة، ولهم صلات مع البحرين، ما (الجماعة الشرقية) فتتألف من جماعات تقيم في عُمان. ومن المعروف أنَّ قبيلة النعيم تدين بولائها تاريخيًا لأسرة آل خليفة، وأن هذا الولاء يعود إلى فترة حُكم الشيخ علي بن خليفة آل خليفة(١٨٦٧-١٨٦٩). جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، تطور النفوذ البريطاني فى إمارات الخليج العربية والمنافسات

الإقليمية والدولية (١٨٤٠-١٩١٤) مج ٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٦٨؛Letter from Shaikh Rashid bin Muhammad Al-Jabur to the Political Agent in Bahrain, 10 May 1937, IOR/R/15/2/202.

١٥- حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية ١٩٣٦-١٩٨١، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية،مجلد١، العدد٨، ٢٠١١، ص ١١٣-١١٥.

١٦ - إبراهيم فاعور الشرعة، إيهاب محمد على زاهر: مدينة الزيارة في قطر وتطورها بين عامي (١٨٧٣-١٩٠٢) مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٤٦، العدد ٣، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩، ص ٣١٦-٣١٨.

١٧ - سالم مشكور:نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية، بيروت، ١٩٩٣،ص ١٢٠.

١٨ - إبراهيم فاعور: مدينة الزيارة في قطر وتطورها بين عامي، ص ٣١٦-٣١٨.

19 - Crystal, Jill , Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar, Cambridge University Press, 1990, p.26-33.

20- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations,p.81-82.

21- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations, p.81-82.

٢٢ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

تقع جزر حوار على مسافة قدرها ٢٠ كيلومتر جنوب البحرين، وتتألّف من ست جزر كبيرة، وأكثر من ٣٠ جزيرة صغيرة، وتُقدّر المساحة الإجمالية للجزر بحوالي ٥١.٤ كيلومتر مربع، ويبلغ طولها حوالي ١٧ كيلومترًا، بينما يصل عرضها إلى ٣ كيلومتر، ويبلغ أقصى ارتفاع للجزيرة حوالي ١٩ متر، وكانت هذه الجزر موضع نزاع كبير بين قطر والبحرين لم يتم حسمه إلا فى عام ٢٠٠١. شهيرة دعدوع: جزر حوار بالبحرين، موقع موضوع، ديسمبر ٢٠١٨.https://mawdoo3.com أُطلع عليه بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠٢١.

٢٣ - محمد نصر مهنا: قطر(التاريخ، السياسة، التحديث)، الاسكندرية ٢٠٠١، ص١٧٢.

24- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations, p.81-82.

25 - Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p. 6.

26- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations, p.81-82.

27- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations,p.81-82.

٢٨ -أحمد محمد ناصر الدهيمي: مشكلة الحدود بين قطر والبحرين: أسبابها وتطورتها ونتائجها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٠، ص ٧٩-٨٠.

٢٩ - جمال حماد الحميد: مشكلات الحدود السياسية، ، ص ٢١٢.

٣٠ - جاسم محمد كرم: النزاع الحدودي بين دولتى قطر والبحرين، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٣٠، عدد ٢، جامعة الكويت، ٢٠٠٢، ص٢٣٦.

٣١- وفي ٢٨ مايو ١٩٣٥ نقلت شركة الأنجلو/ فارسية حقوق امتيازها إلى شركة امتياز النفط المحدودة Petroleum Concession Limited ، ثم قامت في أغسطس ١٩٣٥ بنقل حقوق الامتياز الخاص بنفط قطر إلى شركة تجارية جديدة تأسست في لندن، وهي شركة تنمية نفط قطر المحدودة Petroleum Development Qatar Limited ، وفي يونيو ١٩٦٣ قامت شركة تنمية نفط قطر بتغيير اسمها حيث أصبحت شركة نفط قطر "QPC". للمزيد من التفاصيل: Zahlan , Rosemarie Said, The Creation Of Qatar, Routledge Library Editions: the Gulf, 2016, 77-79.

32- Qatar Oil Concession and connected Documents "Oil concession granted by the Shaikh of Qatar to the Anglo-Persian Oil Company, 17 May 1935", IOR/L/PS/18/B444.

نص الامتياز على استغلال نفط قطر لمدة ٧٥ عام مقابل دفع إيرادات سنوية للشيخ عبدالله بن جاسم،

وعقب التوقيع مباشرة على الامتياز، تم توقيع اتفاقية سياسية بين شركة النفط الأنجلو-فارسية وبريطانيا، حيث ضمنت هذه الاتفاقية لبريطانيا السيطرة على عمليات النفط فى قطر. File 82/27 VI (F 87) Qatar Oil, IOR/R/15/1/631

٣٣ - وُلد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في عام ١٨٧٤م، وتولى الحكم في ٩ ديسمبر ١٩٣٢، وقد لعب مستشار حكومة البحرين تشارلز بلجريف دورًا مهمًا فى إدارة الشؤون الحكومية إبان عهده. محمد أحمد عبدالله: آل خليفة في شبه جزيرة قطر دراسة في الجغرافيا السياسية، حولية مركز دراسات البحرين، جامعة البحرين، الحولية الأولى، الرسالة الأولى، ٢٠١٩ ص٥٣

٣٤ - بابكو: هي شركة كندية تابعة لشركة ستاندر للنفط فى كاليفورنيا Standard Oil of California حصلت على امتياز التنقيب عن النفط فى البحرين عام ١٩٣٠. جواد العطار: تاريخ البترول في الشرق الاوسط، ١٩٠١-١٩٧٢، بيروت، ١٩٧٧، ص٣٦.

٣٥ -مع ظهور المصالح الأمريكية في المنطقة ، اصبحت بريطانيا حريصة على تأمين وجودها في قطر من قبل المنافسة الأمريكية. Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.8

36- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.8.

37- Letter from Shaikh Hamad bin Isa to Lieut-Colonel Gordon Loch, Political Agent, Bahrain, 14th March, 1937, IOR/R/15/2/202.

38- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations, p.81-82.

39-An extract from a Report dated the 17th March 1937, made by Head Minshi, Bahrain, IOR/R/15/2/202.

40- Al-Abdul1a, Study of Qatari-British Relations, p.81-82.

41- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.9.

42- Telegram From Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 23rd April 1937, IOR/R/15/1/ 369, File 19/243 I (C 69) Zubarah ; Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

43- Telegram From Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 23rd April 1937, IOR/R/15/1/ 369, File 19/243 I (C 69) Zubarah ; Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

٤٤ - لم يكن هناك ثمة دليل على إدعاءات الشيخ راشد بقيام شيخ قطر بفرض ضرائب على قبيلة النعيم، حيث أشارت التقارير البريطانية إلى قيام الشيخ عبدالله بقرض رسوم جمركية فقط على البضائع التي يتم استيرادها من البحرين .

Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.9.

45- Telegram From Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 23rd April 1937, IOR/R/15/1/ 369, File 19/243 I (C 69) Zubarah ; Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

46- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.8.

47-Letter from Shaikh Abdullah bin Jassim Al-Thani to Lieut-Colonel Gordon Loch, the Political Agency in Bahrain, 23 April 1937, IOR/R/15/2/202.

48-Telegram From Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 23rd April 1937, IOR/R/15/1/ 369, File 19/243 I (C 69) Zubarah.

49-Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to Lieut-Colonel Gordon Loch, the Political Agency in Bahrain, 14 March 1937, IOR/R/15/2/202.

شهدت بداية الثلاثينيات أزمة اقتصادية حادة عانت منها قطر كثيرًا، بسبب اكتشاف اللؤلؤ لصناعي الذي نافس اللؤلؤ الطبيعي، مما أدى إلى انهيار صناعته في المنطقة. وتزامنت الأزمة الاقتصادية في قطر مع الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في عام ١٩٢٩. موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر ١٩٣٠-١٩٧٣، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ٢٠٠٢، ص ٣٧-٣٨.

50 - Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202. ;Telegram From Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 23rd April 1937, IOR/R/15/1/ 369, File 19/243 I (C 69) Zubarah.

51-Letter from Fowle to the Political Agent in Bahrain, 25 March 1937, IOR/R/15/2/202.

52- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.8.

53 - Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202. ;Telegram From Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 23rd April 1937, IOR/R/15/1/ 369, File 19/243 I (C 69) Zubarah.

54- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.9.

55-Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to Lieut-Colonel Gordon Loch, the Political Agency in Bahrain, 14 March 1937, IOR/R/15/2/202.

56- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.9-11.

57- Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

58- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.9-11.

٥٩ - ابن سعود : هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. وكانت العلاقات القطرية السعودية في ذلك الوقت تتسم بالتوتر بسبب رغبة ابن سعود فى السيطرة على قطر، وقد تفاقمت المشكلات الحدودية بين السعودية وقطر بعد منح امتياز النفط في عام ١٩٣٥. جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث (١٩١٤-١٩٤٥)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧،ص ٢٥٨-٢٦٠؛ طالب محمد وهيم: التنافس البريطاني-الأمريكي على نفط الخليج العربي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠٨-٢١٠

60-Telegram From Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 23rd April 1937, , IOR/R/15/2/202.

61-Letter from Shaikh Abdullah bin Jassim Al-Thani to the Political Agency in Bahrain, 24 April 1937, IOR/R/15/2/202.

62- Letter from Political Agent in Bahrain to Political Resident at Muscat, 27 April 1937, IOR/R/15/2/202.

63- Letter from Political Agent in Bahrain to Shaikh Abdullah bin Jassim Al-Thani, 28 April 1937, IOR/R/15/2/202.

٦٤ - قلعة المرير: قلعة مهجورة متهدمة تقع على بعد ميل ونصف على الجزء الجنوبي الشرقي من مدينة الزيارة، بُنيت في عهد آل خليفة بعد استقرارهم في الزيارة عام ١٧٦٦، وهي من معالم آل خليفة

الرئيسية في الزيارة. صبري فالح الحمدي: أضواء على تاريخ البحرين الحديث، دار الحكمة، ٢٠٠٧، ص ٨٠؛ ج .ج. لوريمر:دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦، قطر ،ص١٩٧٥

65- Letter from Political Agent in Bahrain to Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah, 28 April 1937, IOR/R/15/2/202.

66- Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to the Political Agent in Bahrain, 29 April 1937, IOR/R/15/2/202.

67- Political Agency Report in Bahrain, 28 April 1937, IOR/R/15/2/202.

68- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.9-10.

٦٩ - للمزيد من التفاصيل حول هذه المفاوضات ، انظر:

'File 4/13 I Zubarah' (14 Mar 1937-22 Jun 1937)IOR/R/15/2/202.

٧٠ - جمال حماد الحميد: مشكلات الحدود السياسية، ص ٢٠٨؛ محمد رضوان: منازعات الحدود في العالم العربي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،١٩٩٩، ص ١٥٣.

الجدير بالذكر أن هذه الحجج قد ترددت بعد سنوات من أحداث عام ١٩٣٧ وشكلت أساسًا لقضية كل طرف عندما عُرضت قضية الزيارة على محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة في بداية الألفية الجديدة.

Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.9-10.

٧١ - جمال حماد الحميد: مشكلات الحدود السياسية ، ص ٢١٠.

٧٢ -أحمد محمد ناصر الدهيمي: مشكلة الحدود بين قطر والبحرين، ص ٩٩-١٠٠.

٧٣ - جمال حماد الحميد: مشكلات الحدود السياسية ، ص ٢١٠.

74-The Preliminary Treaty with the Shaikhs of Bahrain, 1820, IOR/R/15/1/740, Treaties and Undertakings etc in force between the British Government and the Rulers of Bahrain, 1820-1914' [2v] (4/146).

٧٥ - جمال حماد الحميد: مشكلات الحدود السياسية، ص ٢١٠.

٧٦ -يوسف ليمان علوش: مشكلات الحدود فى منطقة الخليج والجزيرة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق،٢٠٠٩، ص ٩١.

77- Summary of all the key events related to the dispute over Zubarah from 1766 until 1946, File 19/243 IV Zubarah, IOR/R/15/1/372; فتحي ذياب سبيتان: قضايا عالمية معاصرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ٢٠١١، ص ٢٥٢.

٧٨ -أحمد محمد ناصر الدهيمي: مشكلة الحدود بين قطر والبحرين،ص ٩٩-١٠٠.؛ Telegram from Secretary of Stats for India, to M.J. Clauson, EsQ., 15th July, 1937, IOR/L/PS/12/3883.

79- Letter from Shaikh Abdullah bin Jassim Al-Thani, Ruler of Qatar to Political Resident, Bushire , 29 May1937, IOR/R/15/1/ 369; Letter from Assistant Political Agent to Political Agent , 8th June 1937, IOR/R/15/2/202.

٨٠ -شهدت منطقة الزيارة أول وصول للعثمانيين إليها في أغسطس ١٨٧٣، وعارضت السلطات البريطانية دخول العثمانيين للزبارة؛ بسبب تأثيرها على الخليج العربي بعامة والزيارة خاصة، ولم يستمر الوجود العثماني في مدينة الزيارة طويلاً، فقد قررت السلطات البريطانية السيطرة على الزيارة في عام ١٩٠٥ .للمزيد انظر : إبراهيم فاعور: مدينة الزيارة في قطر وتطورها بين عامي ١٨٧٣-١٩٠٢، ص ٣١٤-٣١٥.

81- letter from Shaikh 'Abdullah bin Jasim al Thani to Lieut-Colonel Loch, Political Agent, Bahrain, 23 April 1937, IOR/R/15/2/202; Letter from

Political Agent in Bahrain to Resident at Muscat, 26 April 1937, IOR/R/15/2/202.

82- Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

83- Letter from Political Resident, Bushire, at Bahrain to Secretary of State for India, London, 5th May 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883,

٨٤ - حاولت قطر في عام ١٨٩٥ استغلال اراضي الزيارة للهجوم على البحرين ، لكن أُحبطت هذه المحاولة .

Political Agency Report in Bahrain, 28 April 1937, IOR/R/15/2/202.

85-Political Agency Report in Bahrain, 28 April 1937, IOR/R/15/2/202.

86-Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to the Political Agent in Bahrain, 14 April 1937, 'File 4/13 I Zubarah', IOR/R/15/2/202.

87- Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202; Letter from Political Resident, Bushire, at Bahrain to Secretary of State for India, London, 5th May 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883.

٨٨ - السيد زهرة: الزيارة وذاكرة البحرين التاريخية الوطنية، موقع أخبارالخليج: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1128419 أُطلع عليه بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠٢١.

٨٩ - جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج الحديث والمعاصر، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٤٠.

90- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.11.

٩١ -صادق سعيد محروس: منازعات الحدود في دول مجلس التعاون الخليجي :ملامحها العامة مع دراسة للنزاع القطري-البحريني والنزاع القطري – السعودي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مجلد ٨، ١٩٩٥، ص٢٧٠.

92- Letter from Political Resident, Bushire, at Bahrain to Secretary of State for India, London, 5th May 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883,

93- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.11.

94- Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

95- IOR/R/15/2/202, 17 May 1937.

96- Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

97- Letter from Political Resident, Bushire, at Bahrain to Secretary of State for India, London, 5th May 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883,

٩٨ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

99- Letter from Political Resident, Bushire, at Bahrain to Secretary of State for India, London, 5th May 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883,

100- Letter from Political Resident, Bushire, at Bahrain to Secretary of State for India, London, 5th May 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883.

101- Zubarah Incident, 3 May 1937, IOR/R/15/2/202.

102-Letter from Political Resident, Bushir to Political Agent in Bahrain, 29th May 1937,IOR/R/15/2/202.

103- Letter from Belgrave, Adviser to the Government of Bahrain, to His Britannic Majesty's Political Agent in Bahrain, 20 June 1937, IOR/R/15/2/202.

104-Letter from Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 20th May, 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883.

105- Letter from Political Resident, Bushire, at Bahrain to Secretary of State for India, London, 5th May 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883.

106- Letter from Fowle, Political Resident to Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani, 5 May 1937, IOR/R/15/2/202.

107-Letter from Shaikh Abdullah bin Qasim Al-Thani to Captain T. Hickinbotham, 8 May 1937, IOR/R/15/2/202.

108- Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to T. Hickinbotham, 11 May 1937, IOR/R/15/2/202.

١٠٩ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

Letter from Political Agent in Bahrain Diary of a Meeting held with the Qatari Delegation, 19 May 1937, IOR/R/15/2/202 ; Letter from Political Agent, Bahrain to Political Resident, Bushire, 20th May, 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883,.

110- Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani to Political Resident in the persian Gulf, Sir Ternchaard Fowle, 24 May 1937, IOR/R/15/1/369.

111- Letter from Belgrave, Adviser to the Government of Bahrain, to His Britannic Majesty's Political Agent in Bahrain, 22 June 1937, IOR/R/15/2/202.

112- Letter from Political Resident in the Persian Gulf to Secretary of State for India, 23 June 1937, Coll 30/148 Qatar: Question of ownership of Zubarah, IOR/L/PS/12/3883.

١١٣ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

114- Report made by Abdullah bin Hasan, Head Farrash, 22 June 1937, IOR/R/15/2/203.

115- Letter from Political Agent in Bahrain to Political Resident, Bushire, 22 June 1937, IOR/R/15/2/203.

116-Letter from Shaikh Abdullah bin Jassim Al-Thani to Honourable Lieut-Colonel Sir Trenchard Fowle, Political Resident, in the Persian Gulf, Bushire, 22 June 1937, IOR/R/15/2/203.

117- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.14.

118- Letter from Ruler of Qatar Abdulla Al Thani to His Excellency Britain Resident, Bushire, 29th May 1937, IOR/R/15/2/202.

119- Assistant Political Agent's Note, 29th may 1937, IOR/R/15/2/202.

أدت سيطرت الشيخ عبدالله بن جاسم على عائدات امتياز النفط وتحكمه فى توزيع ثروات البلاد إلى حاله من الغضب داخل مشيخته بين أفراد عائلته وعدد من الوجهاء العاطلون عن العمل بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية الناتجة عن انهيار تجارة اللؤلؤ، الأمر الذي كان يضعف من موقف شيخ قطر يومياً.Ibid

120-Telegram from Political Agent in Bahrain to Political Resident, Bushire, 22 June 1937, IOR/R/15/2/203.

121- Letter from Political Resident to Secretary of State for India, London, No. 616 , 23 June 1937, IOR/R/15/2/203.

122- Letter from Political Agent in Bahrain to Political Resident, Bushire at Muscat, 1st July 1937, IOR/R/15/2/203.

123-Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to Political Agent in Bahrain, July 1, 1937, IOR/R/15/2/203.

124- Letter from Political Agent in Bahrain to Political Resident, 2 July 1937, IOR/R/15/2/203. ; Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.15.

125- Letter from Political Agent in Bahrain to Political Resident, 2 July 1937, IOR/R/15/2/203.

١٢٦ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

١٢٧ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

128- Letter from Political Resident, Bushire, to Air Officer Commanding , Hinaidi, 2 July 1937, IOR/R/15/2/203.

129- Letter from Political Resident, Bushire, to Secretary of State for India , London, 4th Octobar, 1937, IOR/L/PS/12/3883.

والجدير بالذكر لم يكن في الزيارة في ذلك الوقت أي رعايا بريطانيين سوى حلاق بلوشي واحد وزوجته. , Letter from Political Resident, Bushire, to Secretary of State for India London, 4th Octobar, 1937, IOR/L/PS/12/3883.

130- Letter from Political Resident, Bushire, to Indian Office, London, 2 July 1937, IOR/R/15/2/203.

131-Letter from Political Resident, Bushire, to Indian Office, London, 2 July 1937, IOR/R/15/2/203.

132- Letter from Political Resident to India Office, London, 2 July 1937, IOR/R/15/2/203.

133- Letter from Shaikh Rashid bin Muhammad al the Naim to Political Agent in Bahrain , 4 July 1937, IOR/R/15/2/203.
134- Letter from Political Resident, Bushire, to Secretary of State for India , London, 4th Octobar, 1937, IOR/L/PS/12/3883.
135- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.15.
136-Letter from Ruler of Qatar Abdulla Al Thani to Political Agent, 11 Jule 1937, IOR/R/15/2/203.
137- Letter from Political Resident, Bushire, to Secretary of State for India , London, 4th Octobar, 1937, IOR/L/PS/12/3883.
138- Letter from Belgrave, Adviser to the Government of Bahrain, to to Political Agent Bahrain, 31 July 1937, IOR/R/15/2/204.
ادعى بلجريف في أوائل يناير ١٩٤٢ أن عدد الذين هاجروا من الزيارة إلى البحرين بلغ ١٠٠٠ فرد وهو يشمل قبيلة النعيم بأكملها. Letter from Belgrave, Adviser to the Government of Bahrain, to to Political Agent Bahrain, 3 January 1942, IOR/R/15/2/204.

139-Letter from Political Agent in Bahrain to Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah, 6 July 1937, IOR/R/15/2/203.
140- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.14-15.
141 -Memorandum by Political Agent in Kuwait, 27th Jule, 1937, IOR/R/15/5/203.
142 -Letter from Political Resident to the India Office, London , 16th November 1937, IOR/L/PS/12/3883; Letter from Political Agent in Kuwait to Political Resident, 8th November 1937, IOR/L/PS/12/3883.
143- Letter from Political Agent in Bahrain to Political Resident, 4 July 1937, IOR/R/15/2/203.
144- Letter from Secretary of State for India, London to Political Resident, in the Persian Gulf, 22th October 1937, IOR/L/PS/12/3883.
145- Letter from Political Resident, Bushire, to Secretary of State for India , London, 4th Octobar, 1937, IOR/L/PS/12/3883.
146- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.15.
والجدير بالذكر أن قطر تعرضت للحصار ثلاث مرات: الحصار الأول: كان في عام ١٨٥٠ بعد معركة مسيميرعندما تعرضت لحصار بحري من البحرين وأبو ظبي؛ لزعزعة سيادة قطر على أراضيها ومنع السفن القطرية من مغاصات اللؤلؤ القطرية. أما الحصار الثاني فكان في عام ١٩٣٧ من قبل البحرين وهو الحصار الاطول. أما الحصار الثالث فكان في عام ٢٠١٧. محمد بن أحمد جاسم آل ثانى: التاريخ يقول أن الحصار ليس جديداً على الدولة:https://al-sharq.com/opinio أُطلع عليه بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠٢١

147- Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to Political Agent in Bahrain, 6 July 1937, IOR/R/15/2/203,.

١٤٨ - كانت الضريبة الجمركية على كل البضائع التي تدخل البحرين تبلغ ٥% سواء سيُعاد تصديرها أم لا، ولكن هناك بعض البضائع تحظى بتخفيض جمركي، فالبضائع المتوجهة إلى السعودية تتمتع بامتياز خاص وتدفع عليها رسوم جمركية أقل، وكذلك البضائع المتوجهة إلى قطر. موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ٤٢-٤٣

١٤٩- Telegram from Political Agent , Bahrain to Political Resident, Bushire, IOR/R/15/1/ 370 ('File 19/243 II (C 72) Zubarah'),8 July 1937.

150-Government of Bahrain , Notice, 17 July 1937, IOR/R/15/2/203.

151- Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to Political Agent in Bahrain, 6 July 1937, IOR/R/15/2/203,.

١٥٢ - موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ٤٢-٤٣.

١٥٣ - محمد بن أحمد جاسم آل ثانى: التاريخ يقول أن الحصار ليس جديداً على الدولة

https://al-sharq.com/opinio

١٥٤ - الترانشيب Transshipment إعادة الشحن هو شحن بحري من حمولة أو حاوية إلى جهة وسيطة، ثم إلى وجهة أخرى بعد ذلك.

https://en.wikipedia.org/wiki/Transshipment. accessed: Jan. 2021.

155-Letter from Political Agent in Bahrain to Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah ,7 July 1937, IOR/R/15/2/203.

156- Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to Political Agent in Bahrain, 6 July 1937, IOR/R/15/2/203.

157- Letter from Political Agent in Bahrain to Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah , 7 July 1937, IOR/R/15/2/203.

158- IOR/R/15/2/203, Political Agent in Bahrain to Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani, 14 July 1937.

159-Letter from Political Agent in Bahrain to Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah , 13 July 1937, IOR/R/15/2/203.

160-Government of Bahrain , Notice, 17 July 1937, IOR/R/15/2/203.

161-Letter from Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani to Political Agent in Bahrain , 16 July 1937, IOR/R/15/2/203.

162-Qatar Complaints against Bahrain, 4TH August 1937, IOR/R/15/2/203.

١٦٣ - محمد جاسم الخليفي: العمارة التقليدية فى قطر، ط٣، الدوحة، ٢٠٠٣ ،ص٨٩؛ محمد جاسم الخليفي: آثار الزيارة ومروب، الدوحة، ١٩٨٧، ص ٢٣؛ Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.15, 18.

١٦٤ - يوسف بلال: قراءه في العلاقات البريطانية مع إمارة قطر ١٩١٤-١٩٤٠، مجلة دراسات تاريخية، سوريا، العدد ١٤٠، ٢٠٢٠، ص ٢٤١.

165- Letter from Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani to Political Agent in Bahrain , 13 march 1940, IOR/R/15/2/204.

166-Note on an interview with Shaikh Salman Bin Hamad Al-Khalifa Ruler of Bahrain, 9th December, 1943, IOR/R/15/2/205.

١٦٧- ولتخفيف الضائقة الاقتصادية التي أصابت معظم دول الشرق الأوسط خلال الحرب العالمية

الثانية، وضعت الحكومتان البريطانية والأمريكية نظاماً للدعم الاقتصادي وتوزيع الغذاء من ١٩٤١ - ١٩٤٣ عرف باسم مركز تموين الشرق الأوسط، وكانت هذه المساعدات تصل إلى المنطقة تحت إشراف سلطات الحكومة البريطانية في كل من الهند ومصر، إذ وقع عبء تزويد مشيخات الخليج والمنطقة الشرقية على وزارة الأغذية في دلهي. موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ٥٠.

١٦٨ -موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر،ص ٤٢-٤٣.

169-Extract from Bahrain Intelligence Summary for the period 16th to 30th September, 1940, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah".

الجدير بالذكر أن الشيخ سعيد بن مكتوم في ذلك الوقت كان في زيارة لابن سعود عبر البحرين، وقدر أعرب الأخير عن رغبته في تسوية النزاع القائم بين قطر والبحرين بشأن الزيارة .Ibid

170-Extract from Bahrain Intelligence Summary for the period 1st to 15th October, 1940, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah".

171- Memorandum by Political Resident, Bushire to Retaxandum, London, 13th December, 1944, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah.

172- Political Agent in Bahrain to Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani, Ruler of Qatar, 15 November 1944, IOR/R/15/2/143, File 1/A/5 III Administration , Qatar Affairs.

173- Political Agent in Bahrain to Salaman Bin Hamad Khalifah, Sheikh of Bahrain, 27 November 1944, IOR/R/15/2/143, File 1/A/5 III Administration , Qatar Affairs ; Political Agent in Bahrain to Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani, Ruler of Qatar, 29 November 1944, IOR/R/15/2/143, File 1/A/5 III Administration , Qatar Affairs.

١٧٤ -القضيبية: تقع في شرق المنامة في البحرين، وتعتبر منطقة استراتيجية وفيها قصور ومنازل العائلة الحاكمة .

https://en.wikipedia.org/wiki/Gudaibiya . accessed: Jan. 2021.

١٧٥ - موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ٥٢.

176- Political Agent in Bahrain to Shaikh Abdullah bin Qassim Al-Thani, Ruler of Qatar, 29 November 1944, IOR/R/15/2/143, File 1/A/5 III Administration , Qatar Affairs.

177- Report on Situation in Qatar, 12 November 1944, IOR/R/15/2/143, File 1/A/5 III Administration , Qatar Affairs; Note on an interview with Shaikh Salman Bin Hamad Al-Khalifa Ruler of Bahrain, 9th December, 1943, IOR/L/PS/12/ 388.

١٧٨ - موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ٥١.

١٧٩ -موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ٥١. ؛ Memorandum by Political Resident in the Persian Gulf, Bahrain to Ernest Bevin, Foreign Office, 14th July, 1948, IOR/R/15/1/372, 'File 19/243 IV Zubarah'

١٨٠ - محمد بن أحمد جاسم آل ثانى: التاريخ يقول أن الحصار ليس جديداً على الدولة

https://al-sharq.com/opinio

181- Memorandum by Political Resident, Bushire to Retaxandum, London,

13th December, 1944, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah.

١٨٢- ناظم عبد الواحد الجاسور: إشكالية الحدود في الوطن العربي، دراسة في الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية العربية، ط١، عمان ، ٢٠٠١ ،ص١١٠ .

183- Letter from Major T. Hickinbotham, Political Agent, Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf, 12th December, 1943, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah..

184- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.8.

185-, Political Agent in Bahrain to C. G. Prior, Resident, IOR/R/15/2/205, 15 May 1944, 'File 4/13 IV Zubara'.

١٨٦ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

187- Letter from Major T. Hickinbotham, Political Agent, Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf, 12th December, 1943, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah..

188- Memorandum by Political Resident, Bushire to Retaxandum, London, 13th December, 1944, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah.

١٨٩-جمال راشد النعيمي:اشكالية ترسيم الحدود بين قطر وجيرانها وتداعياتها على المجال الجوي القطري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قطر، ٢٠٢١ ، ص٤٣-٤٤ .

190-, Political Agent in Bahrain to C. G. Prior, Resident, IOR/R/15/2/205, 15 May 1944, 'File 4/13 IV Zubara'.

191- Telegram from Political Agent , Bahrain to Political Resident, Bushire, IOR/L/PS/12/3883, 19th June 1944.

192- Disputes between Abdullah Bin Qassim al Thani, the Sheikh of Qatar, and Salaman Bin Hamad Khalifah, Sheikh of Bahrain, regarding Zubarah, Ext. 3107/1944, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah.

١٩٣- الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (١٩٤٢-١٩٦١): هو الابن الأكبر للشيخ حمد بن عيسي ولد عام ١٨٩٥ وتولى الحكم بعد وفاه والده في ١٧ فبراير ١٩٤٢ وهو تاسع أمراء البحرين من آل خليفة واستمر فى الحكم حتى وفاته عام ١٩٦١.انظر: محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: تاريخ البحرين الحديث(١٥٠٠-٢٠٠٢)، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، ٢٠٠٩، ص ١٧٣-١٧٦؛ فؤاد صالح السيد: أعظم الأحداث المعاصرة، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٦٣ .

194 - Agreement of between Bahrain and Qatar, 24 June 1944, IOR/R/15/2/205.

195 - Agreement of between Bahrain and Qatar, 24 June 1944, IOR/L/PS/12/3883," Question of ownership of Zubarah.

١٩٦- ناظم عبد الواحد الجاسور: إشكالية الحدود في الوطن العربي، ص١١٠ .

197-Telegram from Political Agent , Bahrain to Political Agent , Sharjah, 28th

June, 1944, IOR/R/15/2/1803.

١٩٨ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

199- Springer, Bordering Zubara oil politics the 1937, p.1-2.

٢٠٠ - حسن أحمد ابراهيم المعموري : العلاقات القطرية البحرينية، ص ١١٣-١١٥.

201-Letter from Lieut – Colonel W.R. Hay, Political Resident, Persian Gulf to His Majesty's Secretary of State for India, 26th August 1946, IOR/L/PS/12/3883.

202-Notes for Registry , India office, Registry No. EXT.6121/46, Disputes between Abdullah Bin Qassim al Thani, the Sheikh of Qatar, and Salaman Bin Hamad Khalifah, Sheikh of Bahrain, regarding Zubarah, IOR/L/PS/12/3883.

203-Letter from Shaikh Salman bin Hamad Al-Khalifah to the Political Agent in Bahrain, 4 October 1944, IOR/R/15/2/205.

204-Notes for Registry , India office, Registry No. EXT.6121/46, Disputes between Abdullah Bin Qassim al Thani, the Sheikh of Qatar, and Salaman Bin Hamad Khalifah, Sheikh of Bahrain, regarding Zubarah, IOR/L/PS/12/3883.

٢٠٥ -موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ٤٨.

206- Memorandum by Political Agency, Bahrain, to W.R Hay, the Political Resident in the Persian Gulf, 5th January, 1947, IOR/R/15/2/605, File 21/1 I Zubarah.

٢٠٧ - تولى الشيخ على بن عبدالله آل ثاني الحكم بعد تنازل والده الشيخ عبدالله بن جاسم في أغسطس ١٩٤٩. مفيد الزيدي: تاريخ قطر المعاصر، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠، ص ٧٠-٧١.

208 -Efforts to resolve the dispute between Bahrain and Qatar over sovereignty of Zubarah, FO. 371/109812;

مشاري بن عبدالرحمن النعيم: النزاعات الحدودية بين الدول الناشئة: النزاع الحدودي البحريني-القطري ١٩٣٥-٢٠٠١، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ٢٣، العدد٢، ٢٠١١، ص ١٤٠

٢٠٩ - جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج الحديث والمعاصر، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٤٠.

٢١٠ - جاسم محمد كرم: النزاع الحدودي بين دولتى قطر والبحرين، ص ٢٤٧.

٢١١ - جيوفاني ديستيفاني: نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتجية، ٢٠٠٨، ص ٦-٧.

212-Letter from Captain T. Hickinbotham, Political Agent the Political Resident in the Persian Gulf, 15 May 1937, IOR/R/15/2/202.

213-Letter from Shaikh Hamad bin Isa bin Ali Al-Khalifah to the Political Agent in Bahrain, 14 April 1937, 'File 4/13 I Zubarah', IOR/R/15/2/202.

214-Petroleum Concessions Limited, Bahrain, Summary of Operations for 1941&1942, "File 8/8 II Annual Administration Report of The Bahrain Agency' IOR/R/15/2/299..

215-Letter from the Petroleum Company Limited to Political Agent Bahrain, 27th October, 'File 21/1 I Zubarah', IOR/R/15/2/605.
216- Petroleum concession LTD. 11th January 1944, IOR/R/15/2/ 871 .
217-Letter from Political Agent , Bahrain to E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. 12th January 1944, IOR/R/15/2/ 871.
218- Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To Major T. Hickinbotham, Political Agent , Bahrain 30th January 1944, IOR/R/15/2/ 871.
219- Letter from Major T. Hickinbotham, Political Agent, Bahrain to E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. 30th January 1944, IOR/R/15/2/ 871.
220- Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To Major T. Hickinbotham, Political Agent , Bahrain 29th June 1944, IOR/R/15/2/ 871.
٢٢١ - لم تكن عمليات شركة امتيازات النفط المحدودة في ذلك الوقت قاصرة فقط على قطر، وإنما كانت تضم شركة تنمية البترول (الساحل المتصالح) المحدودة وشركة تنمية البترول (عمان وظفار) المحدودة.
Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To Belgrave, 1th Augst, 1945, IOR/R/15/2/ 871 IOR/R/15/2/ 871.
222-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. to Political Agent , Bahrain 20th March 1946, IOR/R/15/2/ 871.
223-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To Belgrave, 1th Augst, 1945, IOR/R/15/2/ 871 IOR/R/15/2/ 871.
224-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. to Political Agent , Bahrain 20th March 1946, IOR/R/15/2/ 871.
225-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. to Political Agent , Bahrain 20th March 1946, IOR/R/15/2/ 871.
226-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. to Political Agent , Bahrain 20th March 1946, IOR/R/15/2/ 871.
227-Letter from Political Agent, Bahrain to E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. 29th April 1946, IOR/R/15/2/ 871.
228-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. to Political Agent , Bahrain, 9th May 1946, IOR/R/15/2/ 871.
229-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To Belgrave, 8th April, 1946, IOR/R/15/2/ 871 IOR/R/15/2/ 871.
230-Letter from Political Agent, Bahrain to to Belgrave ,Adviser to the Bahrain Government, 10th June, 1946, IOR/R/15/2/ 871.
231-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. to Political Agent , Bahrain, 11th June 1946, IOR/R/15/2/ 871.
232-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To Shaikh Sir Sulman bin Hamad Alkhalifah,, Bahrain, 25th January 1947, IOR/R/15/2/ 871.

233-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To A.C. Galloway, Political Agent , Bahrain, 29th January 1947, IOR/R/15/2/ 871.

234-Letter from Belgrave, Adviser to the Bahrain Government, to E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. 28th January, 1947, IOR/R/15/2/ 871.

235-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To A.C. Galloway, Political Agent , Bahrain, 18th February 1947, IOR/R/15/2/ 871.

236-Letter from E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. To Shaikh Sir Sulman bin Hamad Alkhalifah,, Bahrain, 16th February 1947, IOR/R/15/2/ 871.

237 -Letter from Political Agent in Bahrain to Political Resident, 28th February 1947, IOR/R/15/2/ 871.

238-Letter from .C. Galloway, Political Agent , Bahrain, to E. V. Packer, Manager Messrs Petroleum concession LTD. 25th February 1947, IOR/R/15/2/ 871.

٢٣٩ - موزة الجابر: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في قطر، ص ١١٣.

The British Attitude towards the Qatar-Bahrain Dispute over Zubarah Town (1950-1937)

Abstract

The Arabian Gulf region is considered one of the most border conflict-ridden areas. We can hardly find two countries without a border conflict between them. The British colonizer is the responsible for the process of demarcation, a process that was done in a way that fits his interests and facilitates controlling the region. Consequently, the Qatar- Bahrain relationship is marked with tension caused by the dispute over Zubarah town. The origins of this conflict are dated back to the eighteenth century when the two countries were established and the Sheikhdoms of Qatar and Bahrain rivaled to impose sovereignty over the city. In 1878, when Britain announced the two emirates as two separate political entities; Qatar ruled by the family of Thani and Bahrain ruled by the family of Khalifa, there was no accurate process of demarcation between the two emirates. On the contrary, these borders remained vague and uncontentious for its uselessness. However, with the emergence of petroleum in the region, the controversy arose between the two countries over Zubarah town in 1937. The unstable situation between the two countries over Zubarah town continued till the beginning of 1950 when Britain reached a provisional settlement of the dispute.

Keywords: Britain, Qatar, Bahrain, Zubarah, Qatar Petroleum Corporation.